جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
بثينة بهلالي

يوم:2020/ 09 /

البينية في الخطاب النقدي المعاصر "التأويل والحقيقة"

لعلي حرب نموذجا

لجنة المناقشة:

محمد الأمين بحري	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
أحمد مداس	جامعة محمد خيضر بسكرة	**مشرفا**
شهيرة برباري	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

" الانقطاع التام خادع تماما كما أن المماهاة التامة مستحيلة ، فضلا عن كونها تنتج الجمود والفقر والخواء ، المتاح هو بناء أنظمة مركبة ومتحركة من الفصل والوصل تتشكل معها قيم ذات معايير مرنة ووسائط متعددة وآفاق واسعة تتجدد معها أشكال المصداقية والمشروعية من غير وجه وعلى غير صعيد"

علي حرب ،تواطؤ الأضداد ص 42

شكر وعرفان

أحمد الله و أشكره فإني ما كنت لأبلغ ما بلغت إلا بفضله وعظيم كرمه

كما أوجه شكري إلى:

- أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور"**أحمد مداس** "على ما قدمه طيلة فترة إعداد البحث
- الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين أخذوا على عاتقهم مهمة قراءة البحث وتقييمه
- والشكر لكل من ساهموا في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد

وشكر خاص للوالدين الكريمين اللذين زرعا فكانت هذه الثمار

مقدمة

مقدمة :

شهد المسار المعرفي تحولات كبرى و طفرات نوعية كان لها أن غيرت الخارطة المعرفية لكل مرحلة ، فمنذ الفترة الممتدة ما بين القرن السابع عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر كان التعامل وفق منطق العقل المطلق والفكر العلمي المستقل أي وفق نظرة اختزالية تقوم على صرامة المنهج والرؤية ، إلا أن هذا التقديس غدا رهانا خاسرا من حيث انتهت دعوته للقطيعة إلى القصور عن الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالمعطى المدروس أو بالظاهرة المدروسة ، من هنا كان الحديث عن إمكانية قيام فكر أو مراس بديل لفكر الاختزال والانكفاء ، بحيث يتوجه التفكير فيه من القطيعة إلى التواصل والبينية، فتسقط الحدود بين المجالات كافة وتتحول المعارف إلى شبكة علائقية من الدوائر المتصلة التي ينفتح فيها التخصص على الآخر والعلم على الآخر بل والمنهج على الآخر ، ويعتبر **"علي حرب "** من بين دعاة صناعة الحياة المشتركة بعيدا عن الاستقلالية والانغلاق سواء على المستوى الوجودي أو العلمي المعارفي أو الخطابي ، الأمر الذي جعلني انتقي واحدا من ابرز أعماله كنموذج لحضور البينية فيه وعلى هذا وُسِمَ البحث ب :" **البينية في الخطاب النقدي المعاصر التأويل والحقيقة لعلي حرب نموذجا** "، وقد وقعت **إشكالية** البحث في : **- مفهوم البينية ؟ وطبيعة حضورها في التأويل والحقيقة لعلي حرب ؟ وفي أنماطها ومجالات اشتغالها وعمّ إذا كانت أعمال حرب الأخرى قد شكلت إمكانا ناجحا لقيام فكر بيني تكاملي ؟**

ويتوزع البحث على مقدمة ومدخل ثم فصلين فخاتمة،أما المدخل - البينية الحد والمفهوم (نحو فهم تكاملي للواقع بمعارفه وخطاباته)- فحوى مقدمات نظرية حول البينية في مفهومها وأنماطها وجذورها في الفكر العربي القديم ومجالات اشتغالها ، في حين ضم الفصل الأول أبرز القضايا التي حضر فيها التفكير البيني في **التأويل والحقيقة** لعلي حرب ، والفعل ذاته كان مع باقي مصنفات **علي حرب** في الفصل الثاني الموسوم ب : **ملامح البينية في مصنفات"علي حرب"الأخرى غير"التأويل والحقيقة"**

وهاته الدراسة سرت وفق **منهج** وصفي مرفق بآلية التحليل ، الوصف كان للظاهرة قيد الدراسة - البينية - بتتبعها من المفهوم إلى الجذور حتى الأنماط ومجالات الاشتغال، في حين التحليل كان موجها للنماذج النصية عند عملية ربطها بأنماط البينية ·

أما عن جملة **المصادر والمراجع** التي لم يكن للبحث أن يقوم دونها فأذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر مصنفات علي حرب : التأويل والحقيقة ، الفكر والحدث ، الإنسان الأدنى ، المصالح والمصائر ، أزمنة الحداثة الفائقة ، هكذا أقرا ما بعد التفكيك ،كذلك أيضا: مفهوم النص لنصر حامد أبو زيد ،دينامية النص لمحمد مفتاح ، النص المترابط لسعيد يقطين ، اللسانيات وأسسها المعرفية لعبد السلام المسدي ، الفكر المركب لإدغار موران EDGAR MOURON ، الحداثة السائلة لزيغمونت باومان ZYGMUNT BAUMAN ، فعل القراءة لفولفغانغ أيزرWOLFGANG ISERE، وغيرها ...

أما **صعوبات البحث** فتُخْتَزَل في قلة الدراسات النظرية العربية والمترجمة حول البينية ما عدا تلك الدراسة الرائدة للتونسي **صالح بن الهادي رمضان** الموسومة ب : **التفكير البيني أسئلته النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية و آدابها** ، كذلك في الجزائر توجد دراسة متممة لنيل شهادة الماستر بعنوان" **التفكير البيني في التجربة النقدية لمحمد مفتاح "** للطالبتين **شهيناز وريمة بلغيث** ، ومقال **آمنة بلعلى** الموسوم ب:" **الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات"** و مقال **أحمد مداس ،"الفكر البيني وتحليل الخطاب من نقاء التخصص إلى تكامل المعارف"** وهذه القلة في المراجع سببها جدة الموضوع ، كذلك الصعوبة كانت في عسر فهم المحتوى المعرفي لمصنفات علي حرب نظرا لطبيعتها الفلسفية وللغته ولما نحته من مصطلحات جديدة سيكون الحديث عنها في متن البحث

في الأخير أحمد الله وأشكره إذ لم أكن لأبلغ ما بلغت إلا بفضله ، كما أوجه شكري لأستاذي المشرف " **أحمد مداس** " لما قدمه طيلة فترة إعداد البحث ، ختاما أشير إلى أنني لا أدعي الكمال في عملي هذا ولا أعتقد أني قد أحطت بجميع جوانبه ، فلا البحث في البينية يقف عند هذا الحد ولا البحث في تلك النماذج والنصوص يلم أو يكشف عن جوهر ما جاد به الكاتب والفيلسوف اللبناني **علي حرب** ·

مدخل:

البينية:الحد والمفهوم

- (الفكر البيني نحو فهم تكاملي للواقع بمعارفه وخطاباته):

1. **ما البينية وما مفهومها**
2. **أشكال البينية وأنماطها**
3. **ملامح البينية عند القدامى**
4. **اللسانيات نموذج للحقل البيني المعرفي**

خلاصة المدخل

1 -مـــا البينيـــــة وما مفهومها ؟

البينية أو ما يقابلها بالفرنسية Interdisciplinarité مصطلح شأنه شأن أي مصطلح آخر جديد تغيب عنه ملامح الدقة و الثبات و التحديد ؛ إذ يظهر ذلك في ذهاب (صالح بن الهادي رمضان) إلى تقسيم مفهوم البينية إلى دلالات ثلاث يعتقد أنها قد تمخضت عن فكر التكامل المعرفي وهي[1]:

أولا: تعدد التخصص Pluridisciplinarité

وهو اشتراك أكثر من تخصص في معالجة الموضوع الواحد دون أن يكون الهدف من البحث إدماج المعارف ،أي أن يتقاطع التخصص مع الآخر دون أن يتماهى فيه أو يفقد خصوصيته ،وأن يحافظ على حدود استقلاليته كعلم قائم بذاته ، كأن تقام ندوة حول الآثار المادية في إحدى المدن فيسهم عالم **الحفريات** بدراسة حول الأواني و النقوش و عالم **الجيولوجيا** ببحث حول الترسبات الحافظة لتلك الآثار،ويسهم عالم **التاريخ** في دراسة تاريخ مباني تلك المدينة ويمكن اختزال هذا المثال في ما يلي:

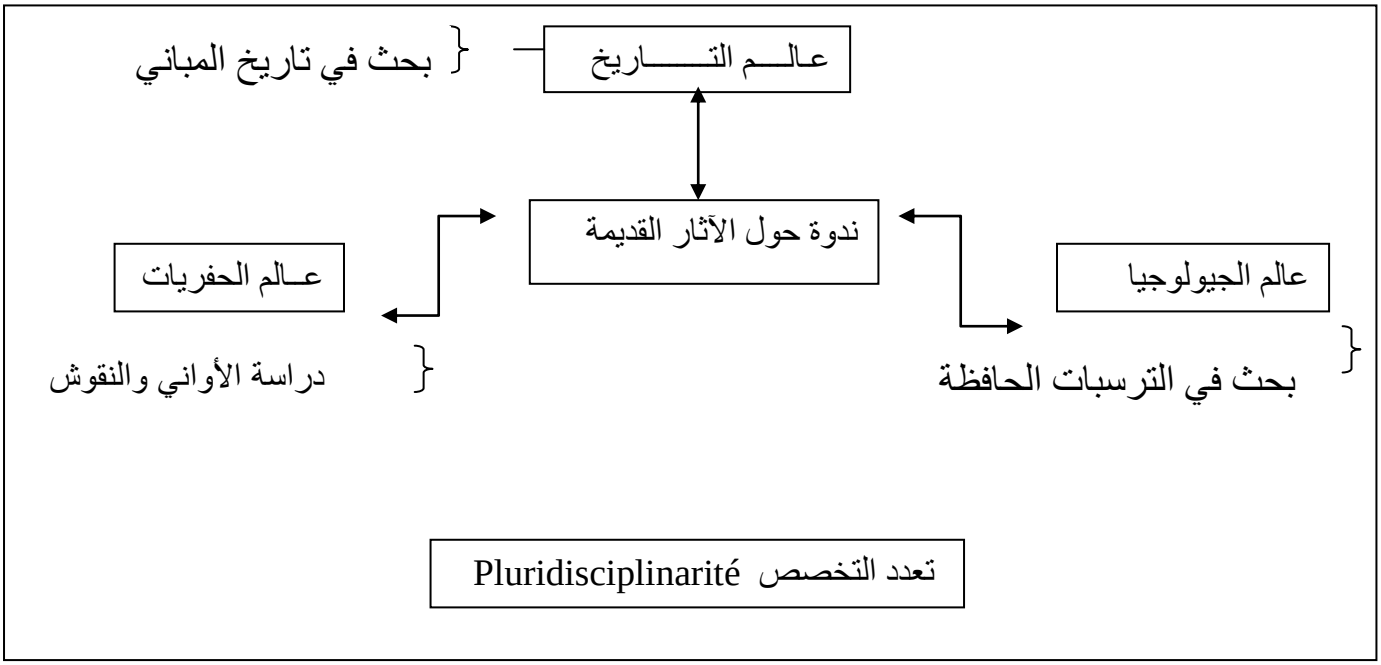

1- ينظر : صالح بن الهادي رمضان ، التفكير البيني (أسسه النظرية و أثره في دراسة اللغة العربية)، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها ، السعودية،د ط ت، ص10

أما ثانيا: التخصص البيني Interdisciplinarité [1]:

وهو نتاج المزج بين التخصصين المختلفين لبناء معرفة واحدة أو تخصص اخر جديد ، كما هو موضح في ما يلي :

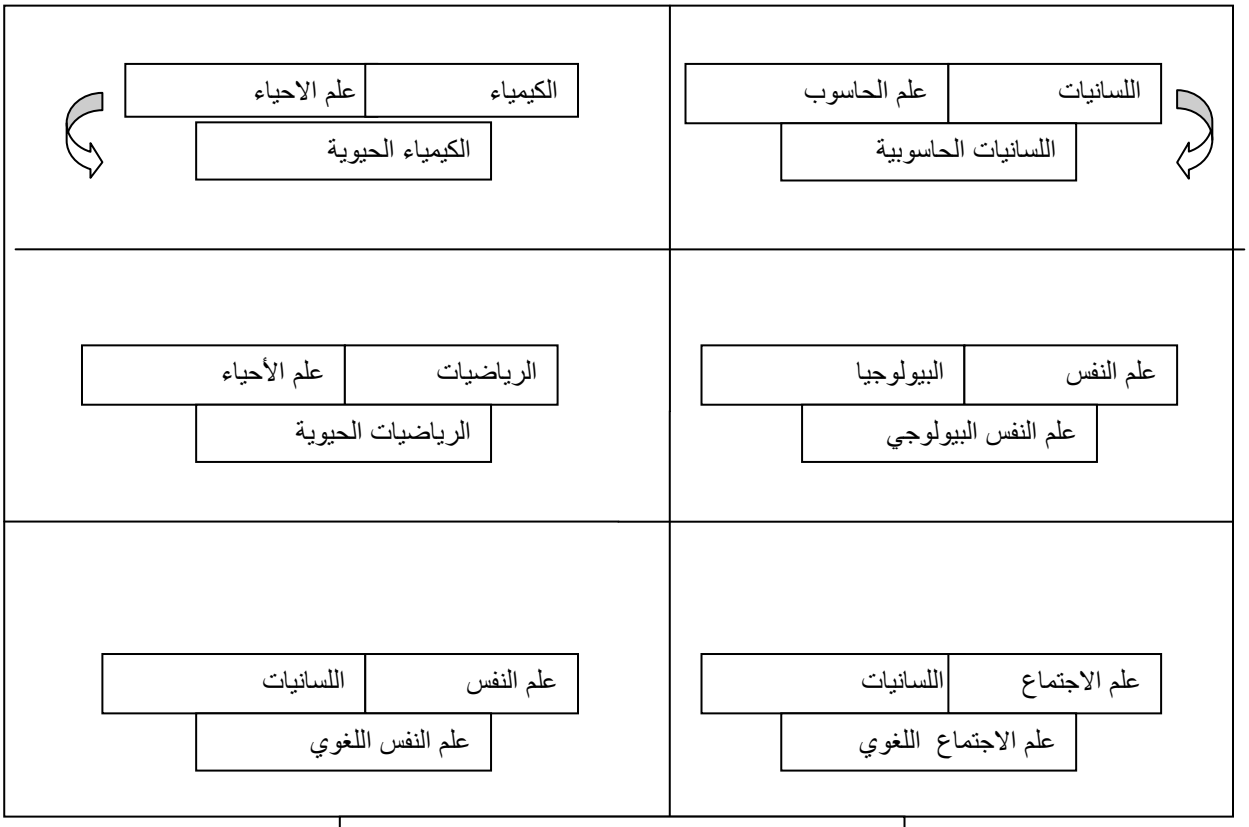

التخصص البينى Interdisciplinarité

أما ثالثا: التعالي التخصصي Transdisciplinarité [2] و المقصود به تمكن الموضوع الواحد من النفاد بين دخيلاء تخصصات عدة كالزمن مثلا :

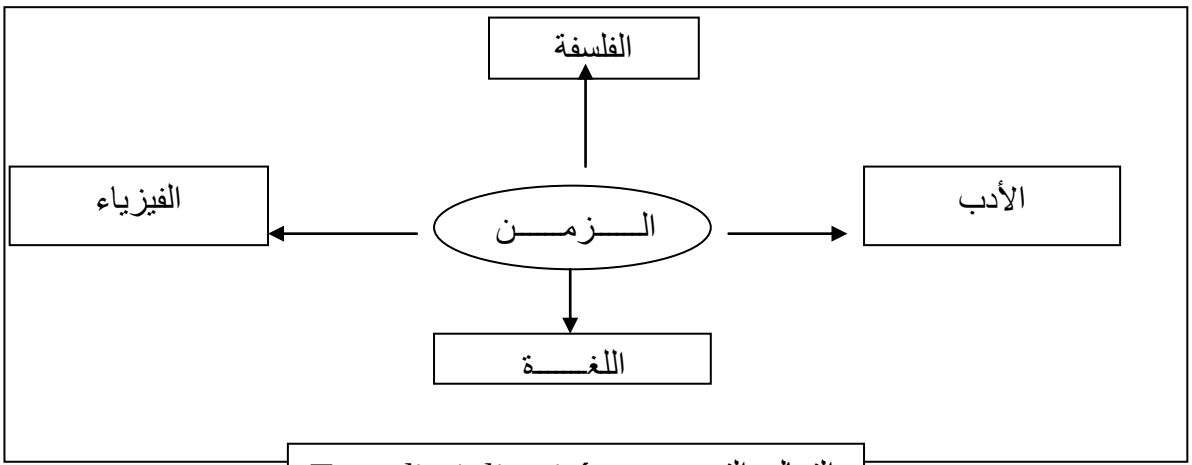

التعالي التخصصي Transdisciplinarité

[1]- ينظر : المرجع نفسه، ص 14- 15

[2]- ينظر: صالح بن الهادي رمضان ،التفكير البيني ص 15

من هنا تتجلى البينية كوجه أو كمظهر من مظاهر الاعتراف بالروابط الموجودة بين المعارف و الكيانات و الظواهر المختلفة [1] وذلك لتعذر إحاطة الفرع المعرفي الواحد بجوهر كل الزوايا الخاصة بالظاهرة قيد الدراسة، الأمر الذي استدعى اختراق تيارات معرفية متعددة لذلك الفرع وتحكمها في نسج معالمه [2] والمقصود من ذلك **" أن كل مجال يعتمد في وجوده وفي عمله على باقي المجالات الأخرى"** [3] حتى إن اختلاط العلوم بعضها ببعض أصبح اليوم هو القاعدة لما أخذت العلوم في التزايد والامتزاج فيما بينها[4]

1- ينظر: إدغار موران ، الفكر والمستقبل مدخل الى الفكر المركب ، : تر: أحمد القهار ومنير الحجوبي، دار توبقال ،الدار البيضاء- المغرب،ط1، 2004 ، ص10

2- ينظر :محمد الناصر العجيمي ، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية ، دار محمد علي الحامي، صفاقس ـ تونس، ط1، 1998، ص5.

3- جان فرنسوا ليوتار، في معنى ما بعد الحداثة (نصوص في الفلسفة والفن) ، تر: عبد العلي معزوز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب،ط1 ،2016، ص14.

4- ينظر: صالح بن الهادي رمضان ، التفكير البيني، ص6.

2 -**أشكال البينية و أنماطها:**

كما تتخذ **البينية** صورا متعددة وأشكالا عدة، لعل سبب تعددها إنما يرجع إلى تباين ميادين اشتغالها وأطر اهتماماتها وأطرافها المحققة للتكامل المعرفي -إن كان ذلك مقصودا أم تلقائيا - وفي ما يلي رصد لمظاهر وأنماط البينية التي يؤسس لها ذلك التكامل :

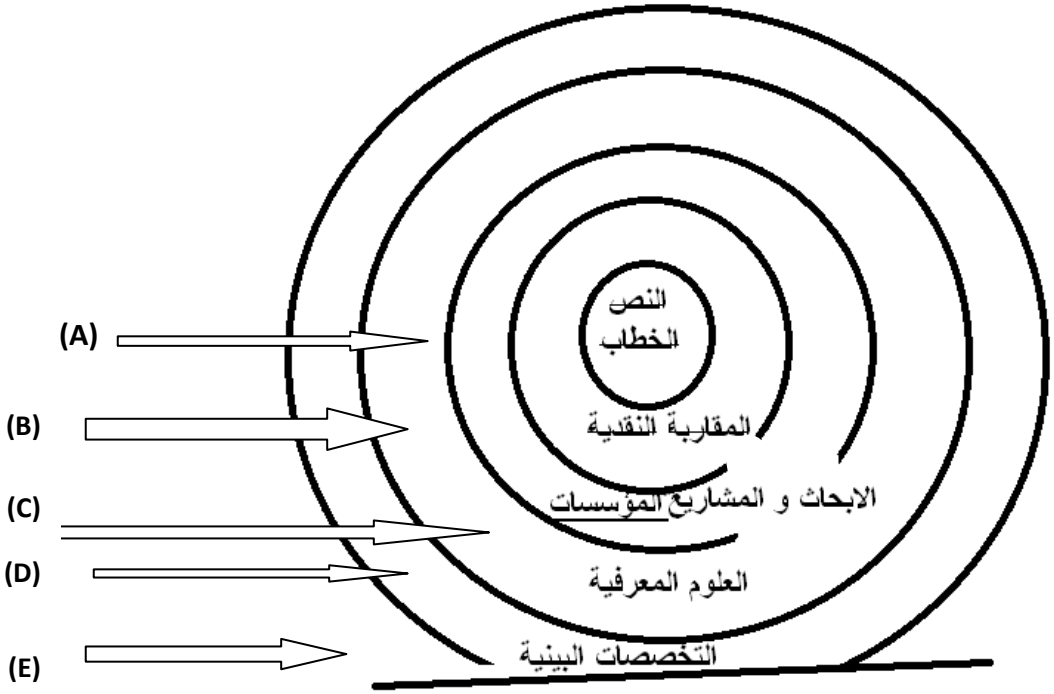

هذا الشكل إنما هو عبارة عن خمس دوائر ،اعتقد أن كل دائرة تحوي نسقا معينا أو ميدانا يبلور صورة أو شكلا من أشكال البينية :

البينية النصية : أما **الدائرةَ (A)** دائرة **النص-الخطاب** فأقصد من ورائها ذلك التداخل النصي الذي بدأ مع التناص كشكل مبسط للفكر البيني على اعتبار أنه **"تحويل للنصوص السابقة وتمثيلها في نص مركزي يجمع بين الحاضر والغائب في نسيج مفتوح قادر على الإفضاء بأسراره النصية لكل قراءة فعالة تدخله في شبكة أعمق من النصوص"**[1] وانتهى إلى **تداخل الخطابات** على تنوع محمولاتها ومضامينها بين السياسي والديني والاقتصادي والاجتماعي و الفلسفي و غيره داخل العمل الواحد ،وهو ما اكسبه ميزة

[1] - مصطفى السعدني، التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)،مركز الدلتا للطباعة ، د ب ط ،1991،ص8

عبور وإدراك لضرورة اتحاد **المحمولات الخطابية** خدمة للراهن وسعيا لتحقيق رؤية للعالم انطلاقا من وعي قائم وآخر ممكن·

-البينية المقارباتية: الدائرة (B) وهي دائرة **المقاربة النقدية** للخطاب أو النص الذي يحتاج إلى ما يناسب مقتضياته ، ذات الأطر المتشعبة والى من يقتنص وقائعه ويبحث عن المعرفة لخدمته- أي النص **-"على ضوء الاستعانة بمفاهيم ومصطلحات متنوعة تمت استعارتها من علوم ومعارف مختلفة "**[1]

كأن نأخذ نصا ما ونقاربه في آن واحد فلسفيا وصوفيا ولسانيا ونفسيا وسيميائيا واجتماعيا وأخلاقيا وتأويليا وبذلك تتنافى **المقاربة المتعددة التخصص** والمنهجية الأحادية[2] أي وفق انتقاء المدار المنهجي النقدي الملائم للبنى النصية حتى وإن كان ذلك على حساب **تجاوز** حدود المنهج الواحد ومداراته نحو **المركب** تماما كما يحدث في **الدراسات اللسانونصية · البينية التطبيقية العملياتية: الدائرة (c)** تعنى بالبينية التي تجسدها العقود والبروتوكولات التعاونية بين الهيئات و المؤسسات المتباعدة التخصص ،والاهتمام أو التوجه بغية إيجاد حل لمشاكل مستعصية لم تكن لتعالج إلا **بانزياح الحواجز التقليدية وتواصل الحقول والمجالات في شبكات علائقية من الدوائر التي لم تعد تعترف بالاكتفاء الذاتي بل جعلت من البينية والتراكم والتعالق صفات جديدة للمعرفة المعاصرة**[3] ومثال ذلك إنشاء ما يسمى بالكليات أو **المعاهد المتعددة التخصصات** ·

-البينية المعرفية: (العلوم المعرفية)

-البينية التخصصية :(العلوم البينية)

الدائرتان (D)و(E)تمثلان كل من البينيتين المعرفية ثم التخصصية، التقارب بينهما إنما يضطرنا إلى التفريق بين مجالات الدراسة في**العلوم المعرفية SciencesCognitives** [4] ومثيلاتها في **التخصصات البينية** ؛إذ الأولى تعنى بالذهن وطرائق التفكير والإنتاج والفهم والإدراك وتفسير كل ذلك، في الوقت الذي تأخذ فيه التخصصات البينية الاشتغال على الظواهر المادية وشبه المادية التي تعبر عنها الخطابات وتمثلها بحثا في الواقع

[1] - محمود خضير الحياني ، المناهج النقدية والنص الأدبي (القبعة والساحر)، عالم الكتب الحديث ، إربد- الأردن ،ط1 ،2019،ص 239

[2] - ينظر:جميل حمداوي ،نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، مؤسسة المثقف العربي ،د ط ت ،ص130

[3] - ينظر:جابر عصفور، نظريات نقدية معاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ت ،ص 10 -11

4 - **العلوم المعرفية :**تعرف بكونها تستهدف وصف مقدرات الذهن البشري من لغة وإدراك وربط وتخطيط وقد ظهرت هذه العلوم منذ ثلث قرن تقريبا في سياق علمي مقرون بنشأة المعلوماتية وتطور مفاهيم تقنيات المعالجة الآلية للمعلومة ·* ينظر: صابر الحباشة ، اللغة والمعرفة، صفحات للنشر، دمشق – سوريا ،ط1 ،2008 ،ص93

و التخييل والخيال و المعارف التضمينية [1] كمثال على بينية العلوم المعرفية ظهور ميادين تهتم بمعالجة المعطيات الذهنية وصياغتها في برمجيات **logiciels** رقمية وكذلك علوم الفيزيولوجيا العصبية و مجال الكيمياء العصبية وعلم التشريح العصبوني و غيره ··· هذا عن العلوم المعرفية ، أما **البينية المعرفية عامة** قد تشمل فكر تجاوز القطائع الابستيمولوجية نحو التواصل المعرفي والتكامل الذي يصل تجارب الأمس والأنا بمعطيات اليوم والأخر بعيدا عن الإلغاء و القطيعة·

ومن هاته الرؤى المتباينة نخلص إلى أن البينية على تعقيدها وتداخلها كمفهوم، هي الأخرى يمكن اعتبارها مصطلحا بينيا متنقلا لا يعترف بأية حدود ،بينية في تداخل النصوص والخطابات، وبينية في تداخل الأجناس(نظرية الأجناس الأدبية)، بينية الحقول التوليفية، وبينية الأنساق المعرفية وبينية المدارات المقاربة للنص والتخصصات البينية وغيرها···

كلها أشكال من التفكير المركب المعمق المتجاوز لنقاء التخصص والذي يطمح إلى تحقيق **المعارف متمازجة** ا **لاختصاص** الناتجة عن الحوار المعرفي [2] ، وما حاجة الدراسات المعاصرة إلى البينية سوى تعبير عن رغبة الإنسان في تجاوز اليقينيات القاتلة و الحقائق الجزئية التي تؤدي إلى تكلس الفكر وتأليه القناعات الشخصية [3] ،فالتوصل إلى مقاربات ومنجزات و مشاريع و خطط شاملة وسليمة تناسب الظاهرة المدروسة و تلائم تشعبها إنما يقتضي التضايف و التضافر بين الحقول المتباينة ودليل ذلك تنبؤ " **صالح بن الهادي رمضان** " **بأن مستقبل الدراسات الأدبية في العقود القادمة سيكون لا محالة للمجالات المعرفية البينية لأن المشاريع البحثية الضيقة قد استنفذت طاقاتها الفكرية و المنهجية وأعلنت عجزها التام عن مواكبة مقتضيات العصر ومتطلبات البحث العلمي**".[4] و(صالح بن الهادي رمضان) كأنما يتخذ المسلك نفسه الذي اتخذه " **صلاح فضل**" في حديثه عن "ضرورة دراسة النصوص بصورة مشتركة أو بطريقة يصفها

[1] - ينظر:احمد مداس،"الفكر البيني وتحليل الخطاب من نقاء التخصص إلى تكامل المعارف "،مؤتمر النقد الأدبي السابع عشر تحولات الخطاب في الأدب و النقد واللغة في العقدين الأخيرين ،عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ،ط1، 2020 ص30

2- ينظر: عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس و المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د ط ، 1986 ،ص186

3- ينظر: آمنة بلعلى، "الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات"، مجلة سياقات اللغة و الدراسات البينية ، تيزي وزو- الجزائر، مجلد2 ، ع15 ،2017، ص269.

4- صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني ص15.

بأنها عبر تخصصية (Interdisciplinaire) وذلك بتحليل الخصائص العامة التي تتصف بها النصوص والاستعمالات اللغوية فيها، فهذه المقاربة للنصوص ذات الطابع الأعم و المتعدد الميادين إنما تتحقق عبر تجاوز إطار الدراسات الأدبية إلى الأصناف المعرفية الأخرى".[1]

1- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1992،دط ، ص7-8

3- ملامح البينية عند القـــــدامى:

يبدو أن الوقوف عند مفهوم البينية، صنع مشهدا ملتبسا أثار فضول العودة إلى ال بحث عن بذوره الأولى، وتمظهراته لدى العرب القدامى الذين لم يصرحوا ولم يشيروا قط إلى البينية كمصطلح، بيد أنها تجلت و تمثلت كفكر في مصنفاتهم **الموسوعية** ذات الأطر المتشعبة، والمباحث المتشابكة، حتى إنهم اشتهروا بالإسهاب و الإطناب و الترسل في حديثهم وارتحالهم السلس و المرن بين أركان العلوم وأبواب المعرفة و فروعها وأجناس الفن و الإبداع.

ولعل الجاحظ "ت255هـ" أشهر هؤلاء فإنك لتجده في المصنف الواحد يثير عديد القضايا والمواضيع المندرجة ضمن مجالات مختلفة، حتى لتكاد تجزم بأن كتبه ورسائله عبارة عن موسوعات ، **تضم وتعانق** بين ثناياها علوم الدين والفقه والأحياء والنفس والبيان وغيرها، كقوله الذي يصف فيه ما يخلفه الخريف من آثار على الجسم والطبيعة والفلك والحالة الاجتماعية و الوضع الاقتصادي - يقول- :"... **يولد في بشائرهم وظواهرهم القروح والجرب والحكة والحصبة والحميات الدموية والأعلال الحارة، والخريف يطفئ هذه الأمراض الدموية ويميت الحيوانات المعفنة ويفنيها أو يجعلها كالغائبة من السكون كالحشرات و الهوام، وهو الذي يعدل الطباع بميزاته(...)وينصف النهار والليل عدلين مؤتلفين، ويجعل الغني و الفقير مثلين غير مختلفين؛ فبيوتهم مملوءة حبوبا وحبابهم مشحونة مشروبا،ونهارهم مشغول باقتناء الذخائر التي أوسعها عليهم الخريف".**[1]

كما أن فكر الجاحظ الشمولي يتجاوز **تداخل** العلوم إلى الإلمام بالمذاهب و الديانات، إذ تكشف لنا رسالته في الرد على النصارى عن درايته العميقة بالعهد القديم أو التوراة كما تظهر معرفته الجيدة بالأناجيل سندا و محتوى[2]

ويمكن القول إن الجاحظ لم يكتف ببث روح البينية في أعماله فحسب، بل وصل حد الاعتراف بالنفع الذي قد يلحقه **تعالق** الأبواب بعضها ببعض إذ يقول :**" وليس من الأبواب باب إلا وقد تدخله نتف من أبواب أخرى على قدر ما يتعلق بها من الأسباب ويعرض فيه من التضمين ولعلك أن تكون بها أشد انتفاعا "**[3] ويلخص **"كمال عمران"**

1- عمرو بن بحر الجاحظ، سلوة الخريف بمناظرة الربيع والخريف، مطبعة الحوائب، قسنطينة، د ط ت، ص118

2 – ينظر:عمرو بن بحر الجاحظ ، المختار في الرد على النصارى (مع دراسة تحليلية تقويمية) ، تح: محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1،1991،ص39.

3- عمرو بن بحرالجاحظ ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان،1983، ص15

زخم تجليات الحس البيني التقاطعي لدى الجاحظ قائلا :" **إن مدونة الجاحظ وحدها تكفي لنكشف عن الثراء المعرفي الذي تميزت به الثقافة العربية الإسلامية على عهده،فقد سبر غور النفسية البخيلة، ونقل أخبار عصره في رسائله و الذائقة الأدبية في البيان و التبيين وبرز في إيلاف عالم الحيوان للانتهاء إلى عظمة الخالق في شكل أدبي استوعب الطرق الكلامي(...) فكان كتاب الحيوان كتاب علم الكلام(...) وكتاب طبيعة يتأمل عناصرها ويتساءل عن وظيفة الإنسان فيها**".[1]

إذا كانت الفلسفة كما قيل : أم العلوم، فإن الفيلسوف أ **بو نصر الفارابي** " ت339ه" هو الآخر، لم يكن بمنأى عن فكر **التفاعل** و **التفرع المعرفي** و البيني ،وذلك نتيجة إطلاعه على الفكر اليوناني، وتأثره بالنظريات الفلسفية الأفلاطونية و الأرسطية، ونقلها إلى التراث العربي بترجمتها للإلمام والجمع بين المنطق و السياسة و الأخلاق وعلم الكلام والاجتماع والنفس والطبيعة إذ نجده مثلا : يسترسل في الحديث عن وظائف القوى العقلية ومناظرتها مع أعضاء البدن مبينا سبل **التوفيق** بينهما لتحقيق السعادة. فيقول : "... **ليأخذ نظائر هذه القوى النفسانية الإنسانية ثم نظائر هذه في أعضاء بدن الإنسان، ثم نظائر هذه في المدينة الفاضلة ويجعل منزله الملك والرئيس الأول فيها منزلة الإله الذي هو المدبر الأول للموجودات وللعالم.وتعاضد الأطراف المكونة لهذه النظم المدنية وهو ما سيحقق حتما الغرض الملتمس وهو السعادة القصوى**"[2]

الفارابي وعلى غرار ما ذكر،كان قد حث في مواضع عديدة على ضرورة نهل العالم - مهما كان تخصصه- من بساتين التخصصات الأخرى ورياضها، إذ إن التعالق بينها يثبت استحالة نفي بعضها للآخر؛ فالفقيه مثلا يلزمه أن يكون قد استوفى علم كل ما صرح به واضع الشريعة، و أن يكون مع ذلك عارفا بالشرائع وعارفا باللغة وتكون له مع ذلك جودة فطنة للمعنى ومعرفة بالمشهور من الأمور [3]

وأخلص إلى أن :الفارابي عالم وفيلسوف ،تنم مصنفاته عن **فكر شمولي تقبلي بيني**. وذلك من كتابه الألفاظ إلى الحروف وحتى السياسة والملة و المنطق وآراء أهل المدينة الفاضلة وصولا إلى مصنفه الجمع بين رأيي الحكيمين.

1- كمال عمران، الإنسان ومصيره في الفكر العربي الإسلامي، منشورات المؤسسة العربية للتوزيع، منوبة- تونس،دط، 2001، ص193.
2- أبو نصر الفارابي، كتاب الملة ونصوص أخرى ، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط2، 1991،ص63.
3- ينظر: المرجع نفسه، ص50-51

- علـــوم اللـــــغة و العلـــوم الإسلاميـــــة :

تعد الدراسات اللغوية على اعتبار تعالقها وباقي التخصصات الأخرى، مجالا فسيحا لاشتغال البينية بمفهومها **التقاطعي العابر للتخصصات** ، إذ إن اللغة في حد ذاتها وسيلة تواصل وأداة كشف وموطن إعجاز ومكمن زخرف وجماليات، وسبيل تكثيف ومواراة ووعاء تخزين وحفظ للموروث ·

أما كونها موطن إعجاز فيختزل موقف بينية علوم اللغة والعلوم الإسلامية ؛ فقضية الإعجاز مثلا درست من زوايا مختلفة وفي علوم مختلفة، درسها المتكلمون لإثبات النبوة، أما البلاغيون فدرسوها للكشف عن الأوجه اللغوية للإعجاز،كما أنها تعد مقدمة في علوم الفقه و أصوله [1]

فالنص القرآني كان ولما يزل محل **التقاء** وهمزة **وصل** بين الدين واللغة و **التحامهما** من منطلق اعتباره رسالة، و الرسالة تمثل علاقة اتصال بين مرسل ومستقبل من خلال شفرة أونظام لغوي [2]، ذلك النظام اللغوي تعدى غاية التواصل إلى الإحكام في النظم، إذ تحدى الله به قوم البلاغة و الفصاحة فلم يكن لهم أن يأتوا بمثل بلاغته. إلا أن العرب
أو الحضارة العربية هي حضارة النص كما أنها حضارة التأويل، ذلك أن التأويل هو الوجه الآخر للنص[3]

والاستنباط في التأويل إنما" **يستند إلى حقائق النص من جهة وإلى معطياته اللغوية من جهة أخرى"** [4] فللتصوير الفني للقرآن آفاق تشمل الحركة و الإيقاع وتربط الكلمات بسياق تصوير حي تتفاعل فيه المعاني بأفضل حلة مع الألفاظ [5]**"وعلم اللغة الذي يتحتم على المفسر البدء بمعرفته، يبدأ من العلم بالصيغ الصرفية ودلالتها، ثم العلم بدلالة الألفاظ المفردة على مدلولاتها،ثم العلم بكيفية الاشتقاق و التصريف اللغوي، وهذه كلها علوم تتناول الألفاظ المفردة،وبعد ذلك عليه أن يدرس قوانين النحو و الإعراب، ويدخل**

1- ينظر: نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب،ط1، 2014، ص19
2- ينظر: المرجع نفسه، ص24.
3- ينظر: المرجع نفسه، ص 219.
4- المرجع نفسه ، ص235.
5- ينظر: وليد محمد مراد ، نظرية النظم(وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني)، دار الفكر ، دمشق- سوريا،ط1، 1983،ص139.

في علوم اللغة التي يتحتم على المفسر أن يعلمها علوم البلاغة في تقسيمها الثلاثي القديم إلى المعاني و البيان والبديع"[1]

وهو الأمر الذي استدعى **تضافر** علوم اللغة والبلاغة و الفقه لكشف خبايا ودور هذا النص وسحر بيانه ناهيك عن اعتراف الأسلاف بكون القرآن مصدر تأصيل ونشأة علوم النحو وعلم اللغة خشية على لغة القرآن من اللحن و الضياع بين الألسن الأعجمية الوافدة حديثا على الإسلام.

[1]- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفةللطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط3 ، 1977، ج2 ، ص173.

4 -اللسانيات نموذج للحقل البيني المعرفي:

1.4- علم اللغة النفسي :

اللسانيات- كما بدا في ما سبق- شجرة تفرعت منها عدة علوم واستثمرتها عدة حقول- كما هي قد فعلت- مما سمح ببروز تخصصات بينية كبرى عبر ذلك **التفاعل المعرفي** المتبادل ،" **ولعل أهم الدراسات المشتركة بين العلوم المختلفة المتصلة بالخطاب هي الدراسات النفسية اللغوية**"[1] أو **علم اللغة النفسي** وهو علم **" يدرس كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح الخطاب فتشكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة** "[2].كما يهتم بدراسة **"ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس"[3].**

وعن مظاهر التفاعل و**التنافذ** بين علم اللغة وعلم النفس: إسهام علم النفس بشكل مباشر في تنمية البحوث اللغوية عبر تحليل آليات التذكر وتكوين الأخيلة بالمعطيات الحسية وطرق اكتساب اللغة وتمثلها معرفيا وعوامل الكبت وكل ما يتصل بحياة اللغة لدى الإنسان [4]. فضلا عن هذا**"فإننا لو رمنا استغراق العمق الأنطولوجي لقلنا : إن اللغة هي العامل الجوهري في إخراج الإنسان الفرد من عزلته الوجودية** "[5] والانطولوجيا إنما تتعالق وعلم النفس حد **التجاذب** الذي يفضي إلى **التماهي،** وفي إطار **التعالق** ذاته يحدث **انصهار** اللغة بالأدب، على اعتبار أنه الشكل المادي والتمثل الفعلي لها، ولما كانت عملية الإنتاج اللغوي تمر بمحطات ذهنية نفسية متشعبة كذلك" **يصنع الأدب النفس والنفس تصنع الأدب، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب و الأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس،والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا** "[6] ليشكلا فرعا تشعبت فيه نواحي المباحث النفسية لتشمل الأدب في إطار يدعى **علم النفس الأدبي** ذلك العلم الذي يبحث في عقل الإنسان من حيث كونه معبرا عن أفكاره بأساليب لغوية

---

[1]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص11.

[2]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وفروعها المعرفية، ص138.

3- جلال شمس الدين، علم النفس اللغوي (مناهجه ونظرياته و قضاياه)،ج1 ،مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع،الإسكندرية - مصر،د ط ، 2003،ص11.

[4]- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص،ص24.

[5]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وفروعها المعرفية، ص36.

[6]- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب ، دار غريب للطباعة، القاهرة – مصر ، د ط ت، ص 6.

راقية أو مقدرا لتعبير الناس عن أفكارهم بتلك الأساليب [1] إذ إن الأدب لا يعدو أن يكون تعبيرا عن ما يختلج النفس المبدعة " **فالنفوس الشاعرة نفوس حساسة بالضرورة تولد فيها حقائق الحياة والوجود ومظاهر الكون انطباعات عاطفية تثير مشاعرها وتحرك خيالها"**[2] الذي يستطيع أن يقتنص الصور البيانية التي يسكنها انطباعاته و أحاسيس وجدانه لأن" **القصيدة في النهاية ليست إلا محصلة لجهد الشاعر وتجسيدا جماليا حسيا لمسلكه الثقافي و الذوقي والنفسي في لحظة حياتية ما"** [3] وما **التداعي الحر للكلمات** إلا نتاج **انسياب داخلي ذهني** للأفكار المراد التعبير عنها وبإيجاز تحرك الجمل عملية تؤدي إلى تشكيل الموضوع الجمالي باعتباره ترابطا في ذهن القارئ [4] لتغدو المحددات النفسية منطلق توليد وتحويل ومن ثم عملة تداول ونفعية ومنها مؤشر تأويل و مقاربة .

---

[1]- ينظر:حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي، المطبعة النموذجية، د ط ت، ص 18.

[2]- محمد مندور،الأدب وفنونه،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،مصر ، ط5 ، 2006،ص37.

3- علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري(دراسة نقدية)،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، العراق، ط1، 1990، ص11.

4- ينظر: فولفغانغ أيزر، فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب(في الأدب)، تر: حميد لحمداني وجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس،المغرب، د ط ت، ص59.

2.4- علــم اللغــة الاجتماعي :

تربط اللغة وعلم الاجتماع صلات وثيقة، إنما يعود سببها إلى تلك الغايات الوظيفية التي كانت اللغة وسيلة تحقيقها كالتواصل بين أبناء الجماعة اللغوية إذ **" يشكل كل فعل تواصلي علاقة اجتماعية"**[1]. وإن كانت عملية التواصل تنشأ من توفر طرفيها المركزيين (المرسل والمرسل إليه) فإن لا مجال لإقامة تواصل بين الأخيرين دونما قناة، يشحنها المرسل بنوايا ومقاصد ينبغي أن تحقق مقبولية و إبلاغا لدى المرسل إليه **." ذلك أن الظاهرة اللسانية من شروطها الأولية أنها عقد جماعي يلتزم به الفرد"** [2]، وقد تضافرت الجهود من نهاية الستينيات وبداية السبعينيات في محاولة جادة لإرساء دعائم إنسانية لفرع جديد من علوم اللسانيات ، يهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة أطلق عليه: علم اللسانيات الاجتماعية[3]، فرع يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية أو اللهجات الاجتماعية أو الطبقية من حيث الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتوزيعها داخل المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، كما يدرس أيضا مشاكل الازدواج اللغوي مثل الفصحى والعامية.[4]

هذا **الفرع البيني المزدوج التخصص** أي الجامع بين كل من علمي اللغة والاجتماع يسعى عبر مباحثه ومخططاته ويعزم على فرض منظومات لغوية اجتماعية تبني جماعات جديدة يحكمها التفاهم والتخلص من تبعيات التواصل السلبي السقيم نحو التوجه إلى إرساء دعائم مشتركة سواء في البيئة العامة أو المحيط التربوي التعليمي بخاصة وانه الميدان الأكثر تأثرا بمثل هكذا قضايا عصية والأشد حساسية نظرا إلى أن الأمم - وكما يقال- ترتقي حضاراتها وتتنوع وتكثر مرافق حياتها و يتهذب تفكيرها بنهضة لغتها وسمو أساليبها وتعدد فنون القول فيها [5]، الأمر الذي يجعل من هذا العلم يهتم بقضايا لغوية اجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم وموت اللغات وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة والثنائية والتعددية اللغوية والأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة وتدبير التعدد اللغوي والسياسات

---

[1]- إيريك بويسنس، السيميولوجيا و التواصل، تر: جواد بنيس، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة- مصر ، ط2 ،2017، ص31.

[2]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وفروعها المعرفية، ص31.

3- ينظر: عز الدين صحراوي، "اللغة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية"،مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة- الجزائر، ع5 ،2007، ص148-149

4- ينظر:انورعبدالحميد الموسى ،علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، مصر، د ط ت ، ص299

[5]- ينظر:حسين الحاج حسن ،علم الاجتماع الأدبي، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر، بيروت – لبنان ،ط1، 1986، ص 170

اللغوية والتخطيط اللغوي [1] وغيره من القضايا والمستويات المتعلقة بالمجتمعات اللغوية الواحدة أم العامة.

[1] - ينظر: جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص، ص 35

3.4- علم اللغة الحاسوبي:

مع اتساع دائرة العولمة والعصرنة، وانبثاق موجة الرقمنة والتفاعل الالكتروني كان لابد للغة من مواكبة زمن الآلة، وجعلها وسيط تخزين، وأرضية حفاظ على دعائم و قواعد أرساها علماء التراث العربي وأخرى استجدها المحدثون كخطوة فرضها قانون الوحدة المعرفية الكونية، وكتذكرة لحجز مقعد في العالم دون صناديق الحمل و المتاع.

وقد كانت **اللسانيات الحاسوبية**، المضمار الأنسب لتكريس توظيف التكنولوجيا في خدمة اللغة، أو ما يسمى **حوسبة اللغة** ، ضمن أطر منجز لساني قيم تمكنت فيه الحضارة التكنولوجية من فرض منظومات تأسس لحقول علمية مشتركة تستفيد منها مختلف الحقول التقليدية، فعلوم الحاسب مجال **مشترك** بين علوم اللسان وخاصة علم المعجم الإدراكي وعلم وظائف الأصوات وعلوم الإيقاع وغيرها.[1]

وإذا ما تحدثنا عن اللسانيات والتحامها مع الحاسوب أو عن الرقمنة اللغوية فهذا يحلينا مباشرة إلى الجزائري " **عبد الرحمان الحاج صالح** " صاحب **مشروع الذخيرة اللغوية العربية** الذي يعرفه قائلا :**" هو بنك آلي من النصوص وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، وهي ليست CD ROM كما يقولون بل مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية"**[2]

أما المتسائل عن خبايا هذه الطريقة الحاسوبية، وعن سبل ولوج صفحات و نوافذ هذا البرنامج اللغوي التقني وكيفية الانتقال بين بواباته و أيقوناته فيلقى بأنه **" معجم مفهرس للمصطلحات العربية الموحدة و مرادفاتها وترجمتها و أماكن استعمالها و تاريخ استعمالها وأسماء المؤلفين الذين استعملوها، ووضعت نماذج عن هذا المعجم بعدما صمم حاسوبيا في محاولة لتركيبه وفق معطيات حاسوبية ومقاييس علمية تخلص الدارس العربي من فوضى التشتت المصطلحي".**[3]

وهذه صور لنتائج البحث في هذا البرنامج :[4]

- الشكل (1): يمثل نتائج البحث البسيط.

---

[1]- ينظر: صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني، ص34.

[2] -عبد الرحمان الحاج صالح،" مشروع الذخيرة العربية"، مجلة المجمع اللغوي الجزائري،ع2 ، السنة الأولى، ديسمبر2005، ص288

3- عمر محمد أبو نواس،" نحو معجم مفهرس للمصطلحات العربية الموحدة في ضوء اللسانيات الحاسوبية و مشروع الذخيرة العربية"، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية، الأردن، ع1 ، يونيو2013 ، ص6 .

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 20 - 21.

- الشكل (2): يمثل نتائج البحث المتقدم.
- الشكل (3): يمثل نتائج البحث التفصيلي.

الشكل (1)

الشكل (2)

الشكل (3)

ويمكن من هنا أن تجمع أهداف هذا المشروع على اعتباره نموذجا مؤسسا لآفاق مستقبلية، تضم اللغة والحاسوب في مايلي:

- الحفاظ على الموروث اللغوي: بالتوثيق لمصادر ورود الملح و أصله.
- الحداثة المصطلحية: بتنظيم المعرب و الدخيل عبر الترجمة الآلية.
- ترميم صدع أزمة المصطلح : تقليص حجم الهوة بين المصطلح الأصل ومقابلاته المستوردة.
- اللحاق بركب التقنية: وإتقان المعالجة الآلية التي أضحت لغة عالمية كونية.

أما **"صالح بلعيد"** فيرى أن مجال **الحوسبة اللغوية** يحاول **التحاور** مع اللغات بوضع آليات رياضية للغات الطبيعة، وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحاسوب و التركيب الآلي للكلام و التعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيب وهذا بتوظيف **الذكاء الاصطناعي**.* [1]

في حين تتجسد بينية اللسانيات و الحاسوب عند" **المسدي"** في **"بروز علم التحكيم الآلي أوالسيبرنيتية ** وما أفضى إليه من ترابطات مع اللسانيات خاصة في اختزان الأنماط التنظيمية بوصفها حيزا من النحو الآلي المسجل"**. [2]

4.4 - الأدب الرقمي:

الرقمنة أو الحوسبة لم تقف عند اللغة ةاللسانيات بل تجاوزتها الى الادب اذ ان ملامحه تتحول - بحكم سيرورته المستمرة ونموه - من شكل إلى آخر، تغيب عنه سمات وتحضر أخرى محلها،كشاهد زمني تمتد آفاقه لتساير متطلبات الواقع وتعاصر تمفصلاته وظروفه، ولعل **النصوص الرقمية** أبرز الفنون الأدبية المجسدة لتفاعل الأدب و تقاطعه والتكنولوجيا بعد تحرره من الصور الإبداعية النمطية التقليدية، وظهوره **"كثمرة لمباحث**

1- ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهجية ، دار هومة ، الجزائر، د ط ، 2010،ص 157-158.

*- **الذكاء الاصطناعي** :نظرية توليفية نتجت عن لقاء بين الدراسات اللسانية النفسانية والدراسات الحاسوبية وحاولت تطبيق أو توليد النصوص في اللغة الطبيعية لإعادة إنتاج الأقوال وفهمها رغبة في ضبط السلوك الإنساني عبر استغلال نتائج عدة علوم : كالبيولوجيا وعلم النفس المعرفي ونظرية اللسانيات التحسيسية ونظرية البنيوية الدينامية(محمد مفتاح ، دينامية النص - تنظيرا وانجازا - المركز الثقافي العربي ،بيروت - لبنان ،ط1، 1987، ص30).

** - **السيبرنيطيقا** : هو العلم الذي يوجه البحث في قواعد التواصل و التطبيقات التقنية المرتبطة بها ، أو هي مشروع المراقبة الفعالة و التطبيق التقني الذي يتحكم في الطاقة المحركة للسلوك الفردي و الجماعي من مختلف الجوانب العقلية والنفسية والعضوية بهدف الحفاظ على التوازن في المجتمع (محمد المريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي ،دائرة الثقافة والإعلام الشارقة-الامارت ،د ط ، 2015 ، ص24).

2- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص138.

ودراسات متنوعة وذلك في سياق فكرة التناظم بين المعارف L'interdisciplinari التي مفادها أن هناك تناغما وتداخلا بين الحقول المعرفية المختلفة" [1]

وككل مستحدث يلاقى بالتحفظ أوبالرفض و الانتقاد واجهت الأدب الرقمي عراقيل كبرى بين متخوف معارض حذر على الأدب من الضياع بين روابط افتراضية و آخر مؤيد يؤمن بمنطق أن" **الإنسان حينما يستخدم أدوات عصره يكون من أبناء عصره لا محالة، ولكن الذي يتمسك بأدوات عصر فائت فهو جامد على ما فات حتما"** [2] .

كما أن الأدب الرقمي لم يسلم من فوضى شتات المصطلح ، إذ إننا نحصي أكثر من مصطلح دال على ذلك الجنس الجامع بين معطيات الإبداع الأدبي وتقنيات التكنولوجيا.

ف**حسام الخطيب** مثلا يصطلح عليه " **النص المتفرع**"ويرى أنه النص الذي يستفيد من التقنيات التي تنتجها الثورة المعلوماتية.[3].

في حين جعلت **فاطمة البريكي** من **الأدب التفاعلي** مصطلحا يصف ذلك النمط من الكتابة الذي لا يتجلى إلا في الوسط الإلكتروني معتمدا على التقنيات التكنولوجية الحديثة.[4]

أما **النص المترابط** فتسمية ارتبطت ب " **سعيد يقطين**" في كتابه : النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) [5]، وغيرها من الترجمات والمصطلحات التي خصت هذا الشكل الوافد الذي يكاد يتفق جميع الدارسين على سماته وخصائصه الآتية:

1- محمد مريني، النص الرقمي و إبدالات النقل المعرفي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة- الإمارات ،د ط ، 2015،ص24.

2- حافظ محمد عباس الشمري و إياد إبراهيم فليح الباوي، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة و تغير الوس يط، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان- الأردن، ط1، 2013،ص11.

3-ينظر: حسام الخطيب، الأدب و التكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي للترجمة، دمشق- سوريا، ط1، 1996، ص41.

4-ينظر: فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب ، ط1، 2006، ص77.

5-ينظر : سعيد يقطين ، النص المترابط و مستقبل الثقافة العربي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء-المغرب،ط1، 2008،ص59-61.

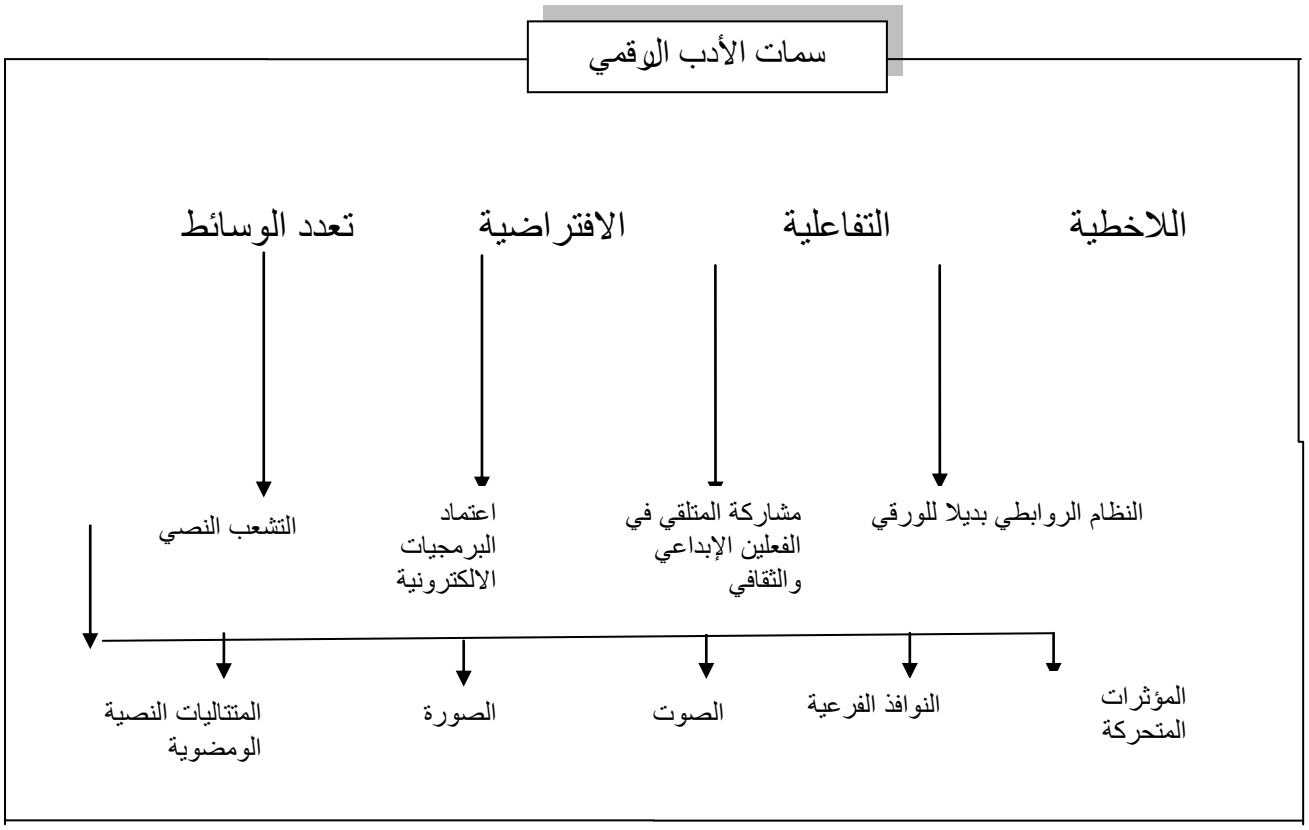

وتكرس هاته السمات لفعل تسارع الوسائل التفاعلية و المحددات الرقمية أو الروابط،وغايتها إنما تتمثل في خلق ما يسهل التنقل بين ثنايا النص وتوجيه القارئ للتفاعل مع النص بواسطتها [1]، وبذلك تكون قد حولت النص من **متتاليات لغوية خطية** إلى **أيقونات رقمية متشعبة** ضمن العصرنة الشكلية و المضمونية التي أنتجت فعلا ثقافيا تكنولوجيا عالميا كونيا.

1- ينظر: آمنة بلعلى، خطاب الأنساق- الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة- ، النادي الأدبي في منطقة الباحة، السعودية ، الانتشار العربي، و لبنان، ط1، 2014،ص100.

خلاصة المدخل :

لأبرز ما حواه هذا المدخل التمهيدي المفاهيمي يمكن القول :

- إن البينية مفهوم أو فكر يكرس لتحقيق التكامل والتوليف وتجاوز الاختزال والنقاء الذي يخلق القطيعة والنفي ؛إذ هي مظهر من مظاهر الاعتراف بالروابط الموجودة بين المعارف والكيانات والظواهر المختلفة

- تتراءى الموسوعية إطارا موازيا للبينية في الفكر القديم لما أتاحته من اتساع وانفتاح وشمولية (مؤلفات الجاحظ والفارابي وابن رشد)

- يتجلى الفكر البيني ويتحدد ضمن أنماط أو أشكال تتعين تبعا للميدان الذي يتحقق فيه التكامل مثال ذلك ما يلي:

- **البينية النصية**:تتعلق بتداخل النصوص والخطابات على تنوع محمولاتها ومضامينها

- **البينية المقارباتية** وتختص بدائرة المقاربة النقدية وفق مبدأ الانتقاء والاستعانة بمدارات منهجية تلائم البنى النصية المدروسة، وتتجاوز حدود المقاربة الأحادية نحو المركبة

- **البينية العملياتية** وتدخل ضمن عقود التعاملات والشراكات بين المؤسسات والشركات العامة أو الخاصة

- **البينية المعرفية** وتتحقق في امتزاج العلوم المعرفية المتعلقة بالذهن وبطرائق التفكير والفهم والإدراك ،كذلك تتجاوز البينية المعرفية مجال علوم المعرفة إلى التعالق المعرفي بين معارف اليوم والأمس ومعارف الأنا والأخر

- **البينية التخصصية** وتحصل باشتراك أكثر من تخصص في معالجة ظواهر، مادية كانت أم تضمينية بحيث يتمكن التخصص من النفاذ بين دخيلاء تخصص أخر ليتقاطعا معا بغية الإحاطة بجوهر كل الزوايا المتعلقة بالظاهرة أو الخطاب قيد الدراسة

- تعتبر اللسانيات براديغما مثاليا وحقلا محوريا جد خصب لاشتغال البينية لما خلقته من تفاعل بين المعارف ،ولما نتج عنها من فروع تراتبية ،كعلم اللغة النفسي والاجتماعي والحاسوبي والقضائي والنصي أو ما يعرف بلسانيات الخطاب أو النص

-أخيرا ،من خلال هذه الزوايا ارتأيت أن اختبر هاته التصورات النظرية في الخطاب النقدي المعاصر،وبالتحديد خطابات **علي حرب** وذلك بقراءة ما جاء به وما تخلل فكره من تجاوز وفتح ذو مرجعيات بينية وأفاق تفاعلية مركبة ،تهدم لتعيد البناء وتأول لتحدد القيم والمعايير والوسائط من جديد.

الفصل الأول:

- حضور البينية وتمثلها في "التأويل والحقيقة "لعلي حرب.

- تمهيد :ملامح الحس البيني في الخطاب النقدي المعاصر
1- مدار البينية المعرفية في علاقة التأويل بالتجديد في الثقافة العربية
2- التعالي التخصصي في مسألة الوحي
3- التأويل إمكانا بينيا للفهم
4- البينية في سؤال الهوية بين المماهاة والغيرية
5- البينية في البحث عن مفاهيم التداخل بين المقالين الصوفي والفلسفي العقلي
6- البينية في التحول من العقل الإيديولوجي إلى العقل المنفتح
خلاصة الفصل

- تمهيد – ملامح الحس البيني في الخطاب النقدي المعاصر:

لما كان للحقل اللساني الفضل في بروز فروع معرفية تراتبية بينية عديدة تزيح الحدود وتلغي الفواصل و"**تعلن أن ما من داع لإقامة جدران وهمية بين التخصصات** "[1]

يأتي الدور على النقد إذ أتساءل عما إذا كان هو الأخر قد تقبل فكر التكاتف المعرفي والتفاعل المشترك بين الأنساق الأخرى أم أنه راح يدعي قدرته على الاستقلال بذاته وبأسسه المنهجية وبأدواته الإجرائية وبجهازه المفاهيمي أو الاصطلاحي ؟

النقد أو الحركة النقدية عامة والمعاصرة منها خاصة ،قامت على فكر **الارتداد الحتمي** صوب الحقول المعرفية الأخرى على اعتبار أن النقد في صورته المابعد حداثية حقل بيني منفتح يعمل على تعرية وكشف خبايا التفكير الإنساني وما **لم يقل فيه** ،بتفكيك مقدساته ومقولاته المتعالية التي كان لابد لها من حفر يتجدد بين الفينة والأخرى دونما خلق لمجال من القطيعة الابستيمولوجية، فالعلوم والمعارف إنما يتراتب أحدها عن الأخر والمنظومات النقدية إنما تنبع من ذلك الحوار العميق والتحاور المرن ومن تلك المساءلة الحقة لقضايا الإنسان ولقلقه المستمر، إذ في القراءات التأويلية كشف عن المضمرات السلطوية والثقافية عبر التاريخ الإنساني فكل إشكالية معرفية فكرية تقتضي أو تفضي إليها إشكالية أخرى على المستوى الانطولوجي والواقعي ·

كما أن النقد يستوعب المعارف أو كلاهما يستوعب الأخر ويبادله المصالح والمصائر ، النقد بمحمولاته وباستراتيجياته وبمفاهيمه يشكل معرفة محورية تحقق بينية مجالات وفروع عدة وتضافر قرائن وأنساق وجيوب معرفية متباينة، ولربما كان لمدِّ أو لتيار الشك وإعادة البناء والحفر والتشريح ومساءلة المنتج الحضاري الأثر البالغ في فتح وخلق سبل التكاتف واقتضاء العلوم بعضها لبعض، والتكريس لفعل التجاوز والارتحال ، إذ " **الحقيقة سلسلة من التأويلات المتلاحقة وليس ما نسعى إلى إقراره بقدر ما هي اعتراف الكل بإمكان الغلط والوهم وهي ليست يقينا بقدر ما هي أفق نسير باتجاهه وهي ليست ما نراه بقدر ماهي ما به نرى وننظر**" [2] على حد تعبير **علي حرب** صاحب "**التأويل والحقيقة**" المصنف الذي ستكون محاولة البحث عن تجليات الفكر البيني فيه،

[1]- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن- دراسة منهجية - ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب ،ط1 ،1987 ، ص 18

[2]- علي حرب ، نقد الحقيقة (النص والحقيقة 2) ،المركز الثقافي العربي ،بيروت- لبنان ، ط ا ، 1993 ،ص2

ضمن عملية تقصي، أهدف من خلالها إلى إيجاد أنماط البينية التي تعينت لدي ،أو تلك المحددات والقوالب التي وضعها **صالح بن الهادي** رمضان كالتعالي والتعدد أو التخصص البيني، وربما محاولة أيضا لاكتشاف أطر أخرى جديدة للفكر البيني في خطابات **علي حرب**.

1- مدار البينية المعرفية في علاقة التأويل بالتجديد في الثقافة العربية:

في المقال السابع - من الكتاب موضوع البحث - **"التجديد والتأويل في الثقافة العربية الإسلامية** "إثارة لقضية تبرز صراع ثنائيات ثانوية عدة، تلم شملها ثنائية كبرى أساس يعبر عنها السؤال الآتي : أيهما يرمم صدع الأمة؛ التماهي في تجارب التراث الماضوي أم الإغراق في استيعاب معطيات العصر الحالي ؟

سؤال يرى **علي حرب** في التوفيق بين كفتيه الحلقة المفقودة في مشاريع الحداثة الفكرية العربية ومقالاتها الإصلاحية ؛إذ ينطلق من بيان تطور وتباين مفهوم **التجديد** عبر حيثيات خلاصتها أن التجديد عبارة عن مرحلة لإعادة النظر الشاملة بحثا عن جمع بين القراءة في الموروث وتأويل القديم ردما للهوة بينه وبين الحاضر ثم الانفتاح على الأخر واستيعاب ملامحه إذ يصعب تعريف الذات دون الأخر.

أما عن العلاقة بين التأويل والتجديد فتكمن في اعتبار التأويل قراءات و إمكانات جديدة وصياغات مختلفة للفكر ولمنتجاته و أعماله الثقافية التي تظهر بمقدار ما تخفي وتبين بمقدار ما تضمر وتنبئ بمقدار ما تحجب ولا سبيل إلى تحديد القول ما لم نعمل على استقصاء ما لا يقوله وكأن أهم ما في القول ما يمتنع عن قوله [1] ،**علي حرب** في مقاله هذا أو في غيره من مقالات **التأويل والحقيقة** يكشف عن فكر بيني جلي يمكن وضعه ضمن صنف ما يسمى **بالبينية المعرفية** تلك التي تجمع فيها المعارف معا وتجتمع دون قطائع زمنية كانت أم جهوية مكانية **" فتجارب الأمم تثري الواحدة منها الأخرى وروائع الفكر يفسر ويؤول بعضها بعضا والعلوم المختلفة تنفتح على بعضها البعض بذلك تردم الهوة بين الأصيل والدخيل والماضي والحاضر والقديم و الحديث"** [2]

وقد يتساءل أحد ما عن **وجه البينية** في الصراع إذ يبدو الصراع بمفاهيمه التصادمية تكريسا للأحادية والتعالي والنفي إلا أن **علي حرب** انطلق من عرض الصراعات والاختلافات لا لأجل الإقصاء والقطيعة بل للتجاوز و **التعدد** و**التقبل** و**المثاقفة** و**الانفتاح** نحو **الكشف المعرفي** بالتأويل **" ففي نهاية المطاف لن ينتج التأويل سوى التعدد**

[1] - ينظر :علي حرب ، التأويل والحقيقة - قراءات تأويلية في الثقافة العربية- ،التنوير للطباعة والنشر و التوزيع ،بيروت-لبنان ، ط2 ،2007 ،ص193

[2] - المرجع نفسه ،ص 20

والاختلاف اختلاف الذوات والأزمنة والخطابات" [1]بغية **فهم تكاملي للإنسان** وإعادة قراءة اشكالياته الانطولوجية كمسالة الكينونة و الهوية والمصير والمصلحة وغيرها ·

[1] - المرجع نفسه ،ص 35

2 - التعالي التخصصي في مسألة الوحي :

"الوحي بما أنه لا يمكن القول فيه مرة واحدة " [1] يعد بمثابة النموذج **للتعالي التخصصي** إذ هو مجال للقول ليس بمحدود،" **فالفكر العربي كان يبحث عن نفسه من خلال الوحي** "[2]ولربما كان ذلك سببا في انقسام واختلاف وتعدد الفرق والمذاهب، فكل ينظر للنص من منظار ومن منطلق ومن زاوية معينة، فإنك لتكاد تجد العلوم كافة و الميادين قد اشتركت في مسألة الوحي والبحث عن تأويل حقائقه وكشف خباياه، وما اختلاف التأويلات وتباين المقالات إلا دليل على غنى الثقافة وتنوعها فالوحي أرحب من أن تضبط دلالته والحق يتسع لكل الطرق [3] وفي ما يلي شكل يختزل أبرز المذاهب والاتجاهات التي اهتمت بالوحي وجعلته يتعين كمسألة عابرة للتخصصات :

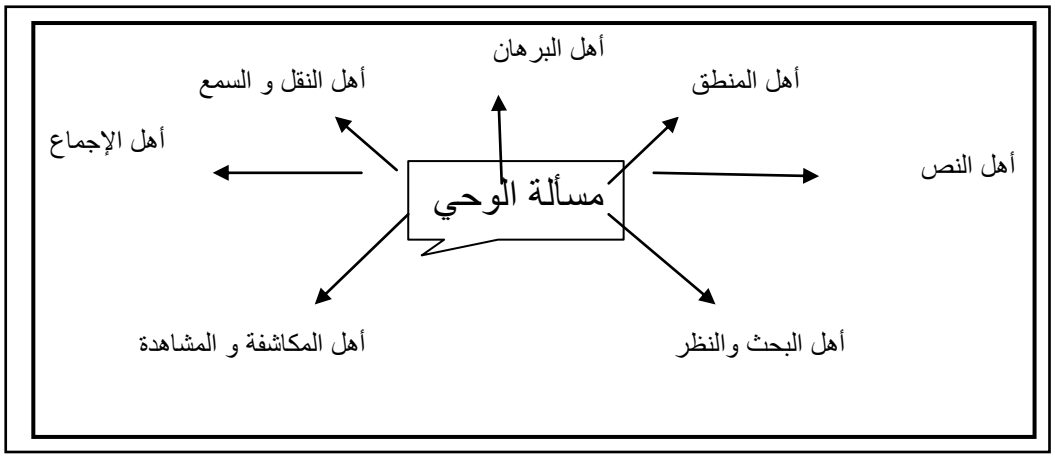

ومن خلال هذه الاتجاهات أراد **علي حرب** أن يوفق بين المعقول والمنقول أو بين الحكمة والشريعة إذ راح يعرض موقف كل عالم وإمام أو فيلسوف ومفكر ونظرته على أساس تفكيك الوحدات والمحاور المعرفية وطرق التفكير التي اتضح أنها تصل الفلسفة بالدين وتضعهما في إطار عام ومشترك رغم ما بينهما من تباعد وتباين ،ف **الفارابي** مثلا :خلص **علي حرب** إلى أنه قد **"قرب بين الفلسفة والشريعة بضرب من الوحي العقلي أو عقلنة الوحي** " [4]،إذ ينطلق **أبو نصر** من وجود عالم يفيض على الإنسان ذي

[1] - علي حرب ، التأويل والحقيقة ، ص 17
[2] - المرجع نفسه ،ص 18
[3] - ينظر:المرجع نفسه ، ص13
[4] - المرجع نفسه ، ص 93

الطبع الفائق بالحقائق وهذا العالم إنما هو قوة لتحصيل المعارف والعلوم دون دليل ولا برهان، وهو ما سماه بالعقل المستفاد سببه العقل الأول وهو الله ، ومادته المعقولات والمعقول لدى الإنسان فائق القوى الاستعدادية هو ما يفيض به إليه العقل ،كما إن مرتبة الكمال تكون بالاتحاد مع الجوهر العقلي حد التنبؤ والإخبار و المشاهدة ،مشاهدة الملأ الأعلى وبذلك تغدو الفلسفة وحي كما النبؤة وحي وفي كلا الحالين مصدر الوحي واحد ومادته واحدة .[1]

في المسألة ذاتها تعرض **علي حرب** لأراء أخرى كرأي **ابن سينا** الذي جعل من النبوة ضربا من الحدس (العقل القدسي) ، ومن الحدس التقاء للحكمة والشريعة، إذ الحدس قوة قدسية ومعرفة إشراقية للإدراك الذي قد يحصل فيه ارتسام الصور عند الذات إما بواسطة الاستدلال والتعلم أو من تلقاء الذات دون توسط ومن غير تعلم .[2]

أما **الغزالي** فرغم مناقضته للفلاسفة في مسائل كثيرة إلا أن فهمه لمسألة الوحي لا ينأى عما ذكره **الشيخ الرئيس** ف**حجة الإسلام** فرّق بين المعرفتين النظرية والإلهامية ،إذ الأولى تحصل عن طريق العالم الخارجي وتحتاج البحث والنظر والاستدلال و التعلم ، أما الثانية فتحصل بالتوجه إلى الذات وتقوم على تطهير القلب .[3]

كذلك يتبين من موقف **ابن رشد** أن التأويل مرده انقسام الشرع إلى ظاهر وباطن، وأن الشريعة حق والنظر البرهاني طريق إلى الحق ،والحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له ولذلك كل ما نطق به ظاهر الشرع وأدى إلى مخالفة البرهان كان مما يقبل التأويل فالتأويل هو الجامع بين الشريعة والحكمة.[4]

هذا الطرح المتباين المشارب المعرفية التي استقى منها **علي حرب** وتعرض إليها ـ من أراء للفلاسفة والفقهاء والمتكلمين وغيرهم ـ إنما يجعله يتحرر من القراءة الأيديولوجية بأشكالها الأربعة: التبجيلية والعدائية والإسقاطية والتبسيطية [5]، فما يهم من العودة إلى تلك الأعمال الفكرية إنما هو إعادة تأملها والتفتيش فيها عن مجال جديد للفكر وجعلها إمكانا

[1]- ينظر : علي حرب ، التأويل والحقيقة ، ص93
[2] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 93
[3] - ينظر: المرجع نفسه ، ص94
[4] - ينظر: المرجع نفسه ، ص101
[5] - ينظر: علي حرب ، هكذا أقرأ مابعد التفكيك ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان و دار فارس ،عمان – الأردن ،ط1 ،2005 ،ص 39

جديدا لإعادة مساءلة الأصل وتدبر نصوصه وتأمل أقواله للوقوف على بعض معانيه ،وبكلام آخر لا تهتم هذه القراءات بالمعاني التي قيلت بقدر المعاني الباطنة التي أغفلت [1] وفي ذلك تأسيس لملامح قراءة نقدية محايدة لا يراد منها الانتماء ولا التنصل بقدر ما فيها من تكريس للانفتاح وسعي للتجديد والخلق .

[1] - ينظر:علي حرب ، التأويل والحقيقة، ص 13

3 ـ التأويل إمكانا بينيا للفهم:

ينتهي **علي حرب** في مقدمته **المنهج والحقيقة** إلى تحديد منهجه الذي انبنت عليه تمارينه المقالية- كما يصفها- إذ تتعين لديه كنماذج لقراءات تأويلية لها ملامحها وقواعدها الخاصة التي تتلخص فيما يلي :[1]

- النظر لروائع الفكر الإنساني بوصفها إمكانا للفهم وحقلا للدرس ومجالا للكشف
- الوقوف أمامها موقف الحياء بتعدي القضايا التي تبرهن عليها والأنساق التي تنتظمها و المذاهب التي تميل إليها وصرف النظر عن المصادر التي تنهل منها والعوامل التي تسهم في تكوينها .
- كسر قداسة المتعاليات وانفلات التأسيسات الفكرية من الحصر والتقييد.
- التمنع عن القول بصورته النهائية إذ لا تأويل نهائي في الحقيقة.
- فكر المساءلة والبحث والكشف والتنقيب عن ما لم يقل أو يعقل بعد بالنظر للنصوص بوصفها فسحة كلامية متجددة واحتمالا لا يتوقف عن التأويل.

كذلك أورد **علي حرب** أمثلة توضح منظوره التأويلي وما ذهب إليه، مبينا الهدف من وراء استحضاره لروائع الفكر وإعادة مساءلتها :

المثال الأول : ويبين أو يبرر القصد من النظر في فلسفة **أفلاطون** إذ لا ينظر إليها من باب التعارض بين المادي والمثالي ،وإنما بوصفها مصدر للتساؤلات وأصل تفرع الإشكالات ولكونها فتحت أمام العقل أبوابا لم تغلق بعد ولن تغلق وان كل محاولة لإفراغ الفلسفة في نسق عقلي صارم إنما هي تحجيم لها وتقييد لذا كان الفكر الأفلاطوني مجالا لاختلاف الشروحات وتباين التأويلات وتشعب المذاهب [2]

المثال الثاني: يتعلق **بالفارابي** إذ إن القراءة في فلسفته لا تسعى إلى إظهار أوجه التشابه والتباين بينه وبين غيره ولا من اجل البحث عن مصادر نظريته ،بل ما يهم من تلك القراءة الوقوف على نظرة الفيلسوف والى فهمه وعما إذا كان هذا الفهم يتيح لنا

[1] - ينظر: علي حرب ، التأويل والحقيقة ، ،ص 11- 12 -13

[2] - ينظر: المرجع نفسه ،ص12

إعادة فهم للعقل نفسه وهو ما يحث الذهن على البحث والتنقيب ويفتح المجال لإعادة تأمل الثقافة برمتها [1]

المثال الثالث : كنموذج ثالث يقف **علي حرب** عند الفقيه والمفكر السياسي **الماوردي** ليقول إن ما يجذبه في قراءته **للماوردي** ليس مشروعه السياسي ولا معرفة أصول نظريته الأشعرية بل ما يجذبه هو كلام ربما لم يستلفت نظر أحد مثل الأقوال التي يسوقها في تضاعيف نصائحه للملوك حول ماهية التأويل وحقيقته وصلته بالاختلاف، وهو كلام يفتح باب إعادة مسألة الاختلاف وإعادة فهم مسألة الانقسام الاجتماعي بصورة عامة [2]

المثال الرابع: يتمثل في **ابن حزم الأندلسي** إذ لا فائدة من الاهتمام بالمذهب الذي أسسه الرجل، وإنما يهم في مذهبه **الظاهري** المصادرات العقلية التي ينطوي عليها كذلك نظرته الأصلية للأشياء وهي نظرة فيها من الخصوبة ما يسمح بإعادة فهم عديد المسائل كالعقل واللغة والنفس. [3]

المثال الخامس : يخص أعمال **ابن رشد** الفلسفية التي لا يكون النظر إليها بغية معرفة مناطق الصواب والخطأ في جدالات صاحبها أو من معرض توفيقه بين الحكمة والتشريع ،فليس الفكر الفلسفي تصحيحا متواصلا للخطأ بل هو تأويلات متصلة ومتلاحقة ولذلك عندما نقرأ **ابن رشد** فإننا نهتم بكيفية تأوله للمسائل التي نظر فيها وبالكشف عن القواعد التي استخدمها ونسعى إلى تأمل أعماله من جديد فنعيد تأويلها. [4]

المثال السادس : ويتعلق بقراءة تراث **ابن عربي** الذي يمثل فكره عمقا واتساعا يستعصى على أية محاولة لنظمه في نسق محدود أو ضبطه في اتجاه واحد، فكلامه يحفل بالمعاني وتأولاته حبلى بالدلالات التي من شأنها أن تسمح بإعادة تأمل أكثر في موضوعات التفافة العربية والإسلامية بل تتجاوزها لتغني معرفتنا بكثير من المسائل والقضايا التي نظر فيها الفكر الغربي الحديث [5]

[1] - ينظر: علي حرب ، التأويل والحقيقية ،ص 12-13
[2] - ينظر: المرجع نفسه ،ص 13
[3] - ينظر :المرجع نفسه، ص 13
[4] - ينظر: المرجع نفسه ،ص 13
[5] - ينظر: المرجع نفسه ،ص 13

من هنا تتبلور إستراتيجية **علي حرب** على أساس أنها قد جرت على حركتين فبتقديمه لتلك الأمثلة يرمي إلى تجاوز النمطية والأحادية في التفكير ،فإن هو كان قد نادى بالاختلاف وبالتعدد تنظيرا من منطلق انه رهان قد يسهم في بث التعايش والتثاقف والانفتاح على تأويلات جديدة وفتح يقوم بتعرية المتعالي وفضحه فقد حاول أيضا تجريب هذا المنظور بان جعل التراث مادة والمعاصرة منهجا في نماذجه الحفرية أو التأويلية الباحثة في الثنايا الغائرة في الوجود التراثي وما لم يقل فيه .

فأن " **نفكر معناه أن نبدع ونختلف وأن نخرج من قوقعة الأنا ونستيقظ من أشكال السبات، أن نكسر العواقب والأنساق لتغيير شرط المعرفة، أن نفتح أسئلة الحقيقة على مناطق جديدة وأن نحسن صوغ الإشكاليات المتعلقة بما ننشئه من خطابات أو ما ننخرط فيه من تجارب و ممارسات ،تلك هي رهانات الفكر**" [1] أن يكون فكرا شعاره محاكمة الأنساق المتعالية ومساءلتها المستمرة بغية الفتح لا الانغلاق وكل هذا مستمد من معطيات الفلسفة الغربية المعاصرة لكل من **ميشال فوكو** في حفرياته المعرفية وفي دراساته حول الخطاب والسلطة ، و**بول ريكور** في فلسفة التعرية المعرفية و**جاك ديريدا** في الاختلاف والهدم ثم إعادة البناء.

[1] -علي حرب، أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر- مقاربات نقدية وسجالية- ، دار الطليعة ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص11.

4 - البينية في سؤال الهوية بين المماهاة والغيرية:

استأثرت الهوية كثيمة هلامية على قسط وافر من جهود المفكرين العرب و الغرب ،إذ مرت بالمنطق ثم تعدته إلى البحث الفلسفي الصرف، لتطل على المجال المعرفي برمته ،كما تعدت صعيد النظر لتغدو أزمة تعيشها الجماعات الثقافية في صميمها ،فهي تقع في أكثر من مفترق وتهم مختلف الميادين العلمية من الرياضيات حتى الإثنولوجيا مرورا بالفلسفة و الألسنية و التحليل النفسي .[1]

الهوية كإرادة و كوعي بالكينونة و بالوجود المركب من التراكمات التاريخية و الثقافية على غرار العوامل أو الشروط الجغرافية والوراثية تتطلب تمثلا وجدانيا وأخر فعليا يترجم الماهية والانتماء، ولعل ما يجعل منها تتعين كمفهوم **بيني** عند **علي حرب** وغيره أنها لم ولن يكن لها أن تكتمل إلا بوجود عنصري الأنا والآخر معا – الأنا بصيغتيه الفردية و الجماعية -، إذ لا يتحقق الوجود الذاتي دون المغايرة أو كما يقول **عبد الله العروي" كلما قال العربي أنا، فإنه يشير ضمنيا إلى غيره** "[2] و هو ما تحدث عنه **علي حرب** في معرض كتابته لمقاله حول مفهوم المغايرة والوساطة بين الذات والموضوع ،إذ يقول **"المغايرة أن يخرج الشيء من نفسه وينشق الوعي عن ذاته ، فلا يرجع إليها إلا بعد مجاوزتها ولا يتطابق معها إلا بعد أن يصير شيئا آخر؛ أي بعد مغايرته لنفسه "** [3] والمؤول يرتد على التراث بعد المغايرة وبذلك يجدد فهمه له ويجدد الفهم نفسه فالمغايرة أداة للتعارف وفهم جديد للعالم [4]

أما الهوية كإشكالية عربية فقد تعلقت بما يسمى بصدمة الحداثة ، حيث شهدت مرحلة النهضة بداية الأزمة التي اعترت الوعي العربي إزاء ثقافة غربية غازية ومتفوقة ، أزمة ثقافية حادة جعلت العربي يعود مجددا إلى اكتشاف ذاته وأصالته المفقودة [5] فكل مجتمع لابد أن يسعى إلى أن يلتئم مع نفسه ويصنع وحدته [6]

---

[1] - ينظر:علي حرب ، التأويل والحقيقة ،ص 195

[2] - عبد الله العروي ، الايدولوجيا العربية المعاصرة ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء- المغرب ، ط1 ،1995 ،ص 24

[3] - علي حرب ،التأويل والحقيقة، ص15

[4] - ينظر :المرجع نفسه ،ص19

[5] - ينظر : المرجع نفسه، ،ص 197

[6] - ينظر:المرجع نفسه ،ص 223

إلا أن الانقطاع التام خادع تماما كما أن المماهاة مستحيلة والمتاح هو بناء أنظمة مركبة ومتحركة تتشكل معها قيم ذات معايير مرنة ووسائط متعددة وآفاق واسعة [1]، **"لتحدث المصالحة مع العصر وينتفي الرفض ويتبخر الصراع ليتحول حوارا مستمرا"** [2] فليس من شرط الهوية نفي الأخر ، أو إقامة سد يمنع الحوار بين الأنا والعالم ، والهوية بقدر ما تميل إلى التاريخ الخاص لكل فرد أو لكل جماعة فإنها لا تنبني إلا بالعلاقة مع الأخر ، إذ هي تحمي بقدر ما تحترم وتوحد بقدر ما تضمن الفرو قات [3] كما أن التثاقف ظاهرة كونية إذ لا توجد ثقافات نقية مقابل أخرى هجينة كلها على درجات من الاختلاط،وما التعددية سوى سعي لتحويل الاختلاف إلى حق كوني [4]، وهذا الفكر الدينامي إنما صاحب ذيوع بعض الشعارات كنهاية التاريخ والايدولوجيا والحداثة ،وبروز مفاهيم العولمة والمشاركة والتداخل الثقافي في ظل عصر من الثورات التكنولوجية الناعمة التي جعلت **علي حرب** ينادي بضرورة الممارسة الهوياتية العابرة المنفتحة البعيدة عن الصور المنغلقة والاصطفائية ضمن إطار بيني مشترك ·

[1] - ينظر :علي حرب، تواطؤ الأضداد - الآلهة الجدد وخراب العالم -، الدار العربية ناشرون، بيروت – لبنان و منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 ،ص42

[2] - أحمد مداس ، "المعرفي والأيديولوجي في تأطير المنهج " ،جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2017، ص62

[3] - ينظر: علي حرب ،الحقيقة والتأويل ، ص 224-223

[4] - ينظر: نيكولا جورنه ، بين الكوني والخصوصي -البحث عن البدايات طبيعة الثقافة تشييد الهويات- ، تر:إياس حسن ، دار الفرقد ، دمشق- سوريا ، ط2 ،2014 ،ص 288

5- البينية في البحث عن مفاهيم التداخل بين المقالين الصوفي والفلسفي:

يجمع **علي حرب** في مقاله الأخير من **التأويل والحقيقة** بين المقالين الصوفي والفلسفي في معرض بحثه عن عقلانية احد المتصوفة الإسلاميين **الإمام الجنيد** ،إذ يرى **حرب** أن " **التصوف قد ظهر ونما بصورة متداخلة ومتوازنة مع سائر فروع الثقافة الإسلامية من (فقه، كلام، فلسفة، علوم ...)"**[1]

وإذا كانت العادة قد جرت على التمييز في المعرفة بين طريقين : ***طريق البحث والنظر*** ،الذي اختص به الفلاسفة ، ***وطريق المكاشفة*** ، الذي اختص به المتصوفة فإنه ليس هناك ما يمنع من أن ننظر إلى الاتجاهين أو المفهومين في تداخلهما وفي علاقتهما فليس هناك ما يمنع أيضا من أن يفضي الواحد منهما إلى الأخر . [2] ومنه ينطلق **علي حرب** في تقديم نماذج لمناطق أو لمفاهيم تظهر ذلك التقاطع والاشتراك والتشابه والاتفاق إذ يرى أن **المحاسبي** -أستاذ الجنيد- كان يستخدم المنهج المنطقي في تحليله للتجربة الصوفية كما تبين في رسالته ماهية العقل وأن نصوص الجنيد تحمل لغة الفلسفة من حيث قوة التحليل والإسراف في التجريد والغوص في المعاني كذاك تتشابه لغة الجنيد في فهمه للتوحيد مع لغة المعتزلة

فالجنيد بقي مضبوطا بالكتاب والسنة متمثلا للجوانب العقلية في ثقافة عصره منفتحا على الاتجاهات الفلسفية [3] وقد بيّن توسل الفلسفة العقلية للكشف الصوفي في كل من نظامي الوجود والمعرفة كذلك من شأن العقل الصوفي الانفتاح الأقصى على الوجود وقبول أو تقبل كل المغايرة [4]إذ إن الانفتاح الكلي لا نجده إلا في المقال الصوفي حيث تتواجد الأشياء وتتمرأى الذوات وتنفتح العوالم بعضها على بعض وتخترق الغيرية الهوية وتقوم الذاتية بالاختلاف بالمغايرة من المستوى المعرفي إلى المستوى الوجودي [5]

[1] - علي حرب ،التأويل والحقيقة ، ص 225
[2] - ينظر : المرجع نفسه ،ص 225
[3] - ينظر :المرجع نفسه ، ص 226
[4] - ينظر :المرجع نفسه، ص42
[5] - ينظر :المرجع نفسه ، ص40 -41

وبذلك يلغي حرب فكر نفي التصوف للعقل " **إذ لا يصح النظر إلى التصوف على أنه نقيض للعقل بل هو تكميل وتحقيق لما قد يعجز العقل عن إدراكه** "[1] فالعلوم إنما تتقارض فيما بينها أخذا وعطاء وتروح وتغدو سويا [2]- كما يقال – فيكمل الواحد منها نقص الآخر أو عجزه و عيبه .

[1] - علي حرب ،التأويل والحقيقة ،ص 237

[2] - ينظر: انريك أندرسون امبرت، مناهج النقد الأدبي ،تر: الطاهر أحمد مكي ،مكتبة الآداب ،القاهرة - مصر ،ط 1، 1991 ،ص11

6 - البينية في التحول من العقل الإيديولوجي إلى العقل المنفتح :

جاءت مقولة **نقد العقل** بالموازاة مع انبثاق تيار ما بعد الحداثة الناقد لمقولات الحداثة والتنوير وللمقولات المتعالية ،والداعي إلى تفكيك وهدم الهياكل والمؤسسات السلطوية المقدسة ،والحفر في مضمراتها التاريخية والثقافية بإلغاء تمركزات خطابات السلطة المهيمنة، وقد سعى **علي حرب** - على اعتبار انه فيلسوف باحث عن ما لم يقل أو عن ما غيب من حقائق و ما همش - إلى تكييف تلك المنطلقات في دعوته إلى تجاوز **العقل المنغلق** نحو **المنفتح المركب** إذ يرى أن" **العقل لا يقبل بطبعه الخضوع والكف عن ممارسة نشاطه بل ينزع إلى نبش الأسس أي نزع الطابع المؤسس فالعقل المنفتح يمتنع عن التحول إلى مؤسسة أو نسق أو نظام فهو يبحث دوما عن نوافذ ينفتح من خلالها على الأشياء إذ هو ليس مؤسسة** "[1] بل هو يحتاج على الدوام إلى معاودة ما يعقله وكأنه الأشياء التي تفلت من المعقولية باستمرار، كما إن السعي إلى حصر المعنى أو القول بأن الطريق إلى الحق واحد إنما ينشأ عندما تتحول التأويلات إلى مذاهب بل إلى معتقدات وعندما تصبح المهمة الأولى للعقل مهمة دفاعية حجاجية أي عندما يتحول العقل إلى منظومة مغلقة لا تنتج إلا مقدماتها وهذه خاصية العقل الإيديولوجي [2]

كذلك يرى **علي حرب** أن النزاع الذي ثار بين الفلاسفة والمتكلمين لم يكن سوى وجه من وجوه الصراع بين عقلين الأول: إيديولوجي حجاجي ،همه إثبات تهافت أراء الخصم لا إثبات الحقائق والثاني :عقل فلسفي يتميز بالمرونة و الانفتاح ويسعى إلى أن يعقل ما لم يعقل فيتساءل ويشكك وخلاصة القول: إن العقل المنفتح على النقيض من العقل الإيديولوجي عام والعام يستوعب الكثرة والاختلاف والتعدد بدلا من نفيها .[3]

علي حرب في طرحه هذا يدعو إلى تجديد المنطلقات والعدة وتجاوز المعطى الثابت سواء في النظر إلى قضايا الواقع أو إلى حمولات النص أو الخطاب فالنص بالنسبة له **"فضاء مثقوب ومساحة مفتوحة وقراءته تتيح لقارئه الولوج إلى عالمه والتجريب في حقله والتنزه بين منعرجاته والتعرف على تضاريسه إذ القراءة تسمح بالاجتياز**

[1] - علي حرب ، التأويل والحقيقة ،ص 117
[2] - ينظر :المرجع نفسه ، ص711 -118
[3] - ينظر :المرجع نفسه ، ص 118

والارتحال والاغتراب " [1] ثم إن الفكر الحق ينحو دوما إلى إعادة تعريف الأشياء بقراءة النصوص مجددا وبالخروج عن الدلالات المألوفة فما التأويل في النهاية سوى رحلة للعقل في استنباط المجهول وتحديد الدلالة بإعادة تعريف العقل ذاته،كما أن كل قراءة هي في النهاية ضرب من التأول محتاج إلى أن يتأول من جديد [2]مما يجعل منها فعلا بينيا ديناميا مستمرا وعابرا.

[1] - علي حرب ، نقد الحقيقة ، ص 25

[2] - ينظر : علي حرب ،التأويل والحقيقة ، ص122.

خلاصة الفصل :

خلاصة لما ورد في هذا الفصل يمكن القول إن :

البينية المعرفية هي الشكل الغالب و النمط العام للفكر البيني في **"التأويل والحقيقة"**ومرد ذلك أن المصنف عبارة عن نماذج مقالية للنقد المعرفي، الذي اهتم فيها صاحبها بالبحث في تاريخ الفكر ومسائل الاختلاف في الثقافة العربية ،وقراءته التأويلية التي تفتح الباب على مصراعيه أمام إمكانية معاودة استحضار الرموز القديمة ،ومساءلتها وفق معطيات الراهن في دعوة لجعل القراءة فعلا أو نشاطا معرفيا لا يخلو من الابتكار والتجديد وفي ما يلي نقاط تلخص أبرز تلك المدارات والقضايا المعرفية:

- المراهنة على فكر فضح ومساءلة وتعرية المنتج الفكري لتحقيق الكشف المعرفي وإعادة قراءة إشكاليات الإنسان وخطاباته .

- مساءلة الوحي على اعتبار أنه لا يمكن القول فيه مرة واحدة وأن الاختلاف حوله ليس إلا دليل على غنى الثقافة وتنوعها.

- التأويل إمكانا بينيا للفهم أراد له **علي حرب** أن يكون بمثابة الرابط الذي يصل معالم الفكر الحضاري ويتجاوز القطيعة والفصل

- تحول سؤال الهوية من الجدل إلى البينية بين المماهاة والغيرية إذ لا وجود للأنا دون الآخر في ظل انتشار مفاهيم المثاقفة والممارسات التثاقفية ضمن مشروع دينامي تقبلي كوني بيني

- البينية في البحث عن مفاهيم التداخل بين التصوف والفلسفة من منطلق أن العلوم إنما تتقارض فيما بينها وتروح وتغدو سويا

- الفكر البيني في التحول من العقل الإيديولوجي إلى العقل المنفتح علامة فارقة ورهان قد يزيد من مساحات التفاهم المشاركة والتقبل

كل هاته القضايا تحمل روح البينية والتكامل المعرفي الذي ينبئ بقيام فضاء كوني يلغي المركزية ويسهم في بث التعايش والتشارك والانفتاح دوما على فكر إمكانية التأويل من جديد.

الفصل الثاني:

- ملامح البينية في مصنفات"علي حرب"الأخرى غير"التأويل والحقيقة"

تمهيد

1. **ملامح البينية في "هكذا أقرأ ما بعد التفكيك"**
2. **ملامح البينية في "المصالح والمصائر"- صناعة الحياة المشتركة -**
3. **ملامح البينية في " الفكر والحدث " - حوارات و محاور -**
4. **ملامح البينية في " أوهام النخبة -"**أو نقد المثقف **-**
5. **ملامح البينية في "أزمنة الحداثة الفائقة"-**الإصلاح -الإرهاب -الشراكة
6. **ملامح البينية في "الإنسان الأدنى"-**أمراض الدين وأعطال الحداثة-

خلاصة

- **تمهيد :**

استطاع **علي حرب** بمرجعياته المختلفة وبمعطياته المنفتحة المتحررة أن يترجم أفكاره إلى مجموعة من الأعمال النقدية الفلسفية ،التي تروح وتغدو وتعبر التخصصات الأخرى كالدين والألسنية والتاريخ وعلم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والثقافة والعلوم .

عناوين جعلت منه يستعصى عن التصنيف ،والقراءة فيها إنما تشبه البحث في نسق هلامي في حين ينبذ صاحبها مفاهيم الثبات والنسقية والأنظمة القارة التي تشبه الصنم أو الاقنوم الذي يحول القراء إلى عبيد والقراءة إلى عبادة ،الأمر الذي يجعلني ابتعد عن ثنائية التزكية /الجلد واقترب من محاولة الكشف عن مواطن البينية وأشكال الفكر البيني و ملامحه بين ثنايا أو صفحات تلك الأعمال أو الخطابات .

1 – ملامح البينية في "هكذا أقرأ ما بعد التفكيك ":

صدر المصنف عام 2005 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، يحوي ستة أقسام كبرى يربط بينها **فعل بيني** ، وهو القراءة كإستراتيجية بعيدة كل البعد عن النمطية والمقايسة ،قراءة يعتبرها صاحبها بمثابة الخلق والفهم الجديد المتجدد ،الأمر الذي جعله يقول" هكذا أقرأ" كدلالة على خلقه وخصوصية فعله هذا الذي يرى فيه السبيل لتغيير العلاقة بيننا والحقيقة،" **فالقراءة المنتجة والفعالة هي تلك التي ترى الواقع على خلاف ما هو عليه لتقرأ فيه ما هو تحته أو فوقه أو خلفه أو أمامه أي كل ما يجعل الواقع يبدو أقل أو أكثر واقعية مما هو عليه"** [1] ورهان القراءة إنما أن ننخرط في لعبة الخلق وهتك البداهات وكشف المحجوب وخرق الحدود واجتياز العقبات عبورا نحو عوالم جديدة تنشأ معها علاقات مغايرة بين الأشياء بقدر ما تنتج من وقائع [2] إذ النقد تأويل ثم تجاوز،وقد حفل المصنف بأسماء أعلام كثر لم يكن لفعل غير القراءة أن يجمعهم معا ذلك بدءا من **ابن رشد** إلى **ابن خلدون** و**الكواكبي** ثم **محمد شحرور** و**عبد العزيز حمودة** إلى **نيتشه Fredrik Naytasha** و **أذونيس** و**نصر حامد أبو زيد** و**بورديار JEAN Baudrillard** و **تشومسكي AVRAM NOAM CHOMSKY**و**ماركس KARL MARX** و**بورديو PIERRE BOURDIEU** و غيرهم...

[1] - علي حرب ،هكذا أقرأ ما بعد التفكيك ،ص 34

[2] - ينظر:المرجع نفسه ، ص 14.

يبين **علي حرب** في **القسم الأول** من الكتاب " **العمل الفكري بين انجازه و مأزقه"** الغاية من الاهتمام بابن رشد ، والمتمثلة في الحاجة إلى الفلسفة بوصفها صناعة معرفية أو حكمة عملية تهتم بعناوين الوجود وأشكال المصداقية أو المشروعية ، بقدر ما تتعاطى مع العالم ومجرياته [1] **فعلي حرب** لا يقف مع **ابن رشد** بوصفه النموذج أو الحل لكي يتهم غيره ويحمله المسؤولية، إنما القضية في أن يخرج من قصوره المعرفي وينتج معرفة بالنصوص التي يستعيدها ويعمل على تأولها ليجدد حقول النظر وأدوات الفهم وقيم التداول، فما ينقصنا هو أن نمارس التفكير بصورة حية خصبة فعالة وراهنة بقراءة النصوص كرؤوس أموال فكرية تحتاج إلى من يصرفها بالعمل عليها لتحويلها إلى عملة معرفية قابلة للتداول والانتشار على ساحة الفكر العربي والعالمي [2]

أما **القسم الثاني** : **"الدين ونقاده "** فقد كانت فيه وقفة نقدية على **الكواكبي** ،في مؤلفه طبائع الاستبداد إذ لم يُرد **علي حرب** من خلال نقده أن ينفي كل ما قاله **الكواكبي** أو أن يبخسه حقه ،بقدر ما أراد أن يصنع ما لم يصنعه، بالعمل على مضاعفة نصه على سبيل التأويل أو الخرق [3] عبر تقديمه لأمثلة على وقوع **الكواكبي** في أسر الاستبداد أو تمجيده، في الوقت الذي كانت فيه الدعوة إلى محاربته ،وبعد تحليل وقراءة عميقة ينتهي صاحبها إلى ضرورة كسر منطق المماهاة وبلورة شبكة جديدة من المفاهيم التي يتيحها النقد وعلم الخطاب ومنهج التفكيك ومنطق التحويل وفلسفة الاختلاف ،والتحول من مقولات الثبات والتعالي والتطابق والأحادية واليقين والنسق المحكم ،نحو مفاهيم التركيب والتوسط والصرف والإحالة والزحزحة والتأويل والخلق [4]

وفي القسم الثالث : **" مأزق النقد "** يحاول **حرب** أن يكشف ويفضح أولئك الذين تسيطر عليهم إشكالية تجنيس الإنتاج المعرفي، أمثال **عبد العزيز حمودة** في ثنائيته المرايا (المقعرة والمحدبة) ،والذي يقف موقف المتكلم الأصولي المبجل للذات الرافض للانفتاح وللتقبل مما يوقعه في مأزق شل الابتكار ،وهو الذي لم ينهي كتابه المرايا كما بدأه فبقدر تأكيده على العودة للتراث لإنتاج نظرية نقدية عربية إلا أنه في الصفحة الأخيرة من كتابه

[1] - ينظر: علي حرب ،هكذا أقرا ما بعد التفكيك ، ص 38 -37.
[2] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 38
[3] - ينظر: المرجع نفسه ،ص 78
[4] - ينظر: المرجع نفسه ،ص 99-100

يقول بأن المقولات البلاغية العربية والمقولات اللغوية **لدوسوسير** تبعث على الدهشة من فرط التشابه مما جعله يؤكد على سبق العرب، لكن ورود هذه الفكرة يعني أن لا فروقات جوهرية بين الثقافتين، وأن النقد مجال واحد تتراكم فيه المعارف وأهله يفيد بعضهم من بعض ،وأن الغرب ينتجون المعارف بالانفتاح على الثقافات الأخرى ،وهذا يعني في الأخير أن ليس على العربي أن يعود للجرجاني فإن كان **دوسوسير** قد أفاد منه فعلا فما المانع من أن نفيد مما أنجزه **دوسوسير** [1] ثم ينتهي علي حرب إلى نبذ هذا الفكر النضالي الرجعي الداعي للمماهاة وللانغلاق على الذات.

أما **القسم الرابع** : **"أفخاخ الكلام "** فقد قرأ فيه ***علي حرب*** خطابات **فريدريك نيتشه Fredrik Naytasha** وأصر على اعتباره أول من فتح الأفق لعصر مابعد الحداثة في الفكر والفلسفة من غير استخدام التسمية وذلك عبر تفكيكه لعناوين الحداثة و تقويضه لبداهات فلسفية عيشت أهلها طويلا على صنم فكري ،وقد حاول **حرب** أن يتعرض لمجموعة من المفاهيم النيتشوية ويحللها على حسب ما يتبين ويبدو له **كالإنسان الأعلى** و**العود الأبدي** [2] وغيره ،وكذلك فعل مع **أدونيس** ثم مع **نصر حامد أبو زيد.**

ليأتي في **القسم الخامس** :**"العولمة ومفاعيلها "** على **بورديار** وعنف العولمة في قراءته السلبية لها على أنها تفسد صفاء الهوية وتجانس المجتمع ثم يعطي حرب مثالا مضادا لهذا الفكر الاكتفائي ويتوقف عند المجتمع الأمريكي الذي ابتكر مفهوم التعددية الثقافية بقدر ما هو مجتمع تعددي من حيث اختلاف الأعراق والديانات والألوان والأصول، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة مقصد طلاب العلم والعمل والحرية فالعولمة بما هي شكل من أشكال الإنتاج والخلق والتداول لها مفاعيلها الايجابية على عكس ما يرى **بورديار** [3] كما أن الذي يفكر بطريقة حية وخلاقة يتعامل معها كمخزون من الإمكانات و كظاهرة مفتوحة على تعدد الاحتمالات وكواقع مركب من تعدد الجوانب والوجوه والخطوط والخيارات إذ ثمة هناك خيار ثالث بين قوقعة الهوية والقوة العالمية بين البربرية

[1] - ينظر : علي حرب ، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك ، ص 12
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص161-162
[3] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 203

العنصرية والوحشية الامبريالية أي بين الخصوصية المطلقة والشمولية الفاشية إنه منطق الشراكة والمبادلة والمداولة [1]

أما **القسم السادس** والأخير : **"كيف نفكر"** فقد جعل منه **علي حرب** فضاء للتفكيك ولمعالجة مكامن الخلل ومناطق الخداع التي باتت تمارس اتجاه ثنائية **الإيمان / الإلحاد** أو **الله / الإنسان** ، إذ حدد عدة مداخل بإمكانها أن تقرأ هذا المعطى الفكري وتفضح أسسه وألاعيبه انطلاقا من المرجعيات التي تكسب الشرعية لأطراف هذا الصراع ، مؤكدا أن أحوج ما نحتاج إليه هو النقد الذي يخلق مساحات تداولية تتيح ممارسة التفكير بصورة تركيبية بعيدة عن الممارسات القديمة التي سماها بمكامن الخلل وهي كالتالي :[2]

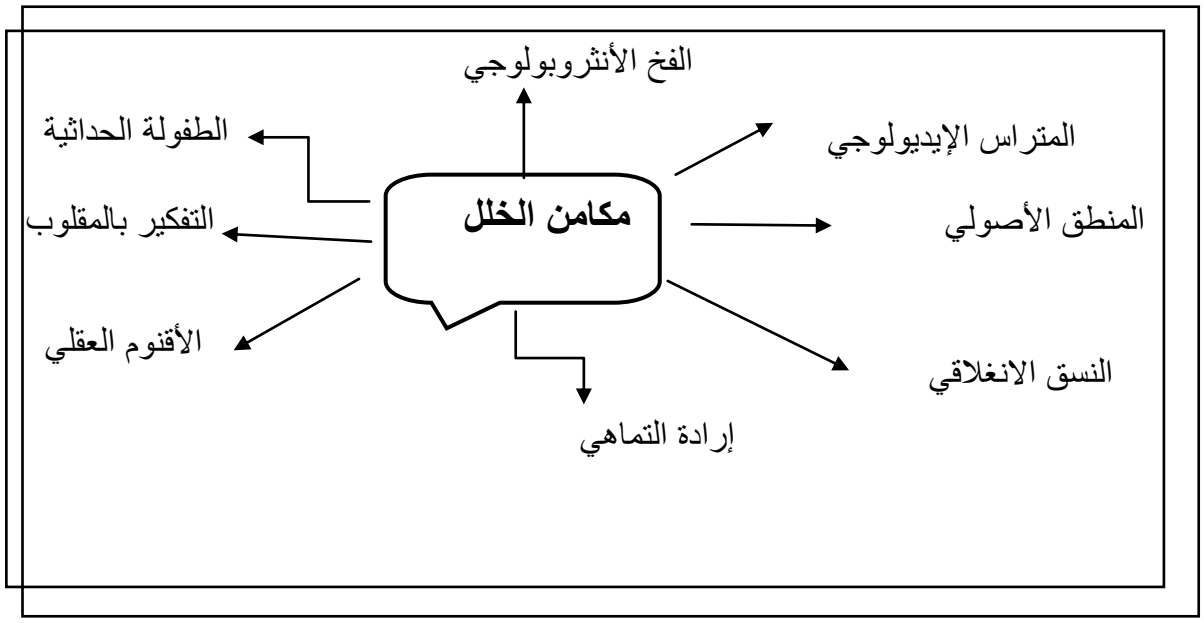

يرى علي حرب في هذه المقولات السبب في إنتاج حداثة ميتة ومفاهيم خاوية وقيم منتهكة ونضالات فاشلة ثم ينهي كتابه - هذا الذي أعتقد أنه ينم عن مساحة شاسعة من الفكر البيني على تنوع أشكاله - بخاتمة عنونها **بالإستراتيجية التداولية** كرهان لفك الوصايا التي تمارسها العقول والنصوص، والتعامل مع المعطيات كتجارب لا كحقائق مطلقة أو كسجون عقائدية أو كأصنام نظرية .

[1] - ينظر : ، علي حرب ، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك ،ص 204-205
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 294

2 -ملامح البينية في " المصالح والمصائر" - صناعة الحياة المشتركة- :

هذا المصنف يري فيه صاحبه أنه مقاربة للأزمة ، يتناول فيه قضايا ومشكلات بحيث تكون المقاربة متعددة المستويات والمداخل ، كأن تجري على المستوى العالمي، لأن الواقع الذي ننخرط فيه واقع كوكبي كوني قائم على التشابك والتداخل بين الدول والمجتمعات سواء على شكل توترات ونزاعات أو مباحثات ومفاوضات أو على سبيل التعاون والتبادل [1]

ينقسم **المصالح والمصائر** إلى مدخل " **الإمكان والرهان** " ومقدمة " **التأله والتوحش**" ثم خلاصة " **التواضع/التوسط /التشابك**" وخاتمة " **أسئلة المصائر** " بينهما متن يحوي ثلاثة عناصر أولها " **الآفات والأعطال**" ثانيها "**رهانات التحديث**" وآخرها "**صناعة التنمية**" ، ولعل ما يضفي صبغة البينية لهذا المصنف الدلالة التي يحملها عنوانه الفرعي **صناعة الحياة المشتركة** إذ ينطلق فيه علي حرب من الهدم نحو التركيب ومن الفضح نحو التجاوز ، فالمقاربة النقدية تشريح بقدر ما هي تأليف وصنع على نحو يتيح تجاوز العوائق وتطوير الوسائل وتوظيف المكتسبات لتحقيق منجزات جديدة [2]، تشخص الأزمة وتعطي حلولا ممكنة لها ، وقد تعددت علل الأزمة ومفاعيلها وصيغها إلا أن معظمها يصب في قالب ما يسميه **علي حرب** بمنزع التقديس و التأليه والتوحش، إذ السبب في ما تعاني منه المجتمعات من كسل ثقافي وتأخر اقتصادي و تخلف حضاري وهزل وجودي إنما يعود إلى القداسة كأداة حجب ومحو ومصدر رهبة ورعب وتدمير لمنابع القوة وشل لطاقة الخلق والفتح [3] فمكمن الخلل يتجسم في الختم على العقول وفي عبادة النماذج و الأصول - أولا- لدى ديناصورات التراث الذين وقعوا فريسة داء الاصطفاء أي من اعتبروا أنفسهم وحدهم من يمتلك الحقيقة ومفاتيح الهداية وأن شريعتهم وحدها من تنضوي على أجوبة وحلول لكل أسئلة العصر ومشكلات الواقع و- ثانيا –لدى عجزة الحداثة أو بالأحرى لدى أطفالها الذين تعلقوا

[1] - ينظر : علي حرب ،المصالح والمصائر – صناعة الحياة المشتركة – الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت- لبنان ، ومنشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010، ص9

[2] - ينظر : المرجع نفسه ،ص 10

[3] - ينظر : المرجع نفسه ،ص 18

بموجاتها الأولى وبعناوينها فاشتغلوا كشرطة لحراسة الأفكار وتحويلها إلى أصنام نظرية و أقانيم مقدسة [1]

وفي ظل عقم وجفاف الخطابات النظرية ارتأى حرب أن يقدم مثالا واقعيا عن مفاهيم التركيب والتوسط و المشاركة إذ قارن بين النموذجين التركي و الإيراني فوجد أن تركيا تهتم بتحديث اقتصادها وتنمية مواردها ، فيما إيران تريد تصدير العقيدة و الثورة وتركيا تمارس الانفتاح على العالم بينما إيران تمارس التهويل الإيديولوجي بالكلام عن الغزو الثقافي الغربي ، وتركيا تلعب دور الوسيط في حل النزاعات العربية والإقليمية أما إيران تريد إعادة ترتيب الأوضاع السياسية و المجتمعية في المنطقة ، وتركيا تشتغل وفق قوى ناعمة فيما إيران تهتم بالتخصيب النووي وتوظيف الثقافة الكربلائية التي تحول الناس إلى ضحايا ، من هنا كان نجاح النموذج التركي وإخفاق النموذج الإيراني [2]

ثم بعد تحليلاته المفصلة لعلل الأزمة وتشخيصه القائم على فكر لا محدود يشير **علي حرب** إلى تلك النقلة النوعية من نقد العقل إلى نقد النص في ضوء الطفرات المعرفية في ميادين اللغة و الإناسة و التحليل النفسي والنقد الأدبي و أثريات المعرفة وعلم الكتابة وفلسفة الاختلاف، وهي النقلة التي يرى فيها المؤدى إلى تفكيك الترسانة المنطقية ومساءلة شعارات الحداثة على نحو يفضي إلى تغيير علاقتنا بمفردات وجودنا [3] ، فرهانات التحديث أن نحسن قراءة المجريات و تشخيص الواقع الكوني بتحولاته وانفجاراته وأن نكسر منطق العمل بمفردات الجاهز والدوغمائي للتعامل مع الواقع بوصفه مخزن إمكانات مليء بالاحتمالات، كما لم يعد بالإمكان أن ندير العالم بالعدة الفكرية القديمة ، والأنجع أن تجري تحولات مفهومية بنيوية لتجديد عدة التفكير بحيث نعمل بمفردات العقل التداولي و الهوية الهجينة والفكر التركيبي و التواضع الوجودي [4] ذلك التواضع إنما يكون على أصعدة عدة، حتى في خطاباتنا ومقارباتنا لابد من

[1] - ينظر: علي حرب ،المصالح والمصائر ، ص 88- 89.
[2] - ينظر : المرجع نفسه، ص 65
[3] - ينظر : المرجع نفسه، ص 94
[4] - ينظر : المرجع نفسه، ص 97

التواضع ، بمعنى أن نعتمد على استراتيجيات مقارباتية بينية تتيح للاتجاهات وللحقول على اختلافها أن تنتظم في توليفة تشاركية تسد ثغرات الفكر الاختزالي الأحادي .

3 -ملامح البينية في الفكر والحدث – حوارات ومحاور –:

صدر الفكر والحدث عن دار الكنوز الأدبية عام 1997 ، كمصنف جمعت فيه جملة من المحاور والحوارات التي قسمها صاحبها إلى قسمين اثنين ، الأول وسمه **بالفكر والحقيقة** وضم حوارات جرت بينه وبين آخرين حول قضايا و أحداث معينة أو في مناسبات وملتقيات و مؤتمرات علمية فكرية ، أما الثاني **الفلسفة و الحدث** فقد كان عبارة عن حوار مطول بينه و بين نفسه على شاكلة استجواب ذاتي يطرح فيه **علي حرب** أسئلة وإشكالات بحيث يناقشها من منطلق أن " **أفكارنا في النهاية ليست سوى علائقنا بذواتنا وبالغير وبالعالم والأشياء فإننا لا نستطيع تغيير المجتمع ما لم يصبح مجالا لإنتاج أفكار تغير علاقاتنا به وبالفكر نفسه** "[1]

من حوارات القسم الأول ما كان حول الوقائع التي تحجبها اللغة والخطابات اللغوية التي تحكمها ميزة المراوغة و اللعب المجازي و الرموز و الإيحاءات ، إذ الفكر يحل في اللغة إلا أن الإشكال في استحالة القبض على حقائقه ، ما دامت اللغة تحجب فيه بقدر ما تبدي و تخفي بقدر ما تظهر والحل في تجاوز السؤال إلى ما لا يسأل عنه ، " **فأيا كان المدخل إلى النص المهم أن نحرج بعد القراءة بنسخة جديدة مغايرة للقراءات السابقة فالنص الغني يتحدد بقراءاته ويختلف عن نفسه باختلاف القراءات له** "[2]

فليس الخطاب مجرد علامات تخلو من مضامينها الدلالية والمعرفية بل على العكس لايتماهى الخطاب مع ما يقوله أو يطرحه ، كما أن للنص **بنية بينية** تتسم بالتشابك والتداخل ، وتكوينا يتسم بالتراكب والتراكم فالكاتب المعاصر يخترق الحواجز بين الأنواع والأجناس إلى حد إننا نقف على نصوص يختلط فيها الشعر والقص والنقد والتفلسف، وهذا ما يجعل الكتابة تخرج عن أصولها وتتحرر من نموذجيتها مما يحقق توليدا لا يتناهى من الأشكال و الأساليب أو الأغراض والموضوعات [3]وهذا النمط التداخلي إنما ينتمي إلى **البينية النصية** ولأن لكل نص خصوصيته وآفاقه وامتداداته

[1] - علي حرب ، الفكر والحدث (حوارات ومحاور)، دار الكنوز الأدبية ،بيروت - لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 29
[2] - المرجع نفسه ، ص 101
[3] - ينظر: المرجع نفسه ، ص46

وعلاقاته يرى علي حرب أن لا وجود لنظرية واحدة أو أحادية لقراءة النصوص إذ لم تعد المسالة مسألة منهج نفتقر إليه في معرفتنا بأحوال العالم بل المسالة في امتلاك القدرة على المساهمة في صنع العالم بخلق بؤرة للتفكيرأو صوغ تركيبات مفهومية جديدة أو توسيع مساحة العقل النقدي فنحن إزاء إستراتيجية مركبة يتداخل فيها الفهم و التأويل أو الشرح و التشريح أو الإلهام و التفكيك [1] وقد تختزل هذه الإستراتيجية مفهوم **البينية المقارباتية** كما يعترف علي حرب بفضل العلوم الأخرى على الفلسفة ويرى أنها ليست بمعزل عن الأدب أو عن سائر مجالات الثقافة ، فهي وإن كانت تبدو اليوم بمثابة النموذج أو المنوال فلأنها تغذت من الانفتاح على اللغة والشعر وسائر فروع المعرفة إذ تعد نموذجا للتخصص الموسوعي ذو التقاطيع المتشعبة التي تشهد على الاختراقات التي تحدث بين ميادين المعرفة أو بين مناطق الوجود أو بين مجالات الفكر و مساحات العيش ، الأمر الذي أسهم في إنتاج هذه الطفرة المعرفية وهذا التعدد و التنوع في المناهج و التقنيات وفي الأساليب و القراءات [2]

وفي حوار ذاتي يتساءل **علي حرب** عن التصنيف الذي يضع ضمنه مشروعه ، ويجيب بأن لا مشروع له إذ هو لا يسعى إلى التشريع للعقل على طريقة **كانط** ، أي لا يضع قواعد ينبغي على العقل أن لا يتخطاها معرفيا حتى لا يضل أو نبوءة بل يفكر في توسيع نظام المعرفة بجعل النوافذ مشرعة أمام الفكر ، [3] ذلك أن الفكر نشاط معرفي أو مفهومي يمارس بصورة خلاقة يتعدى مجرد التسجيل و الانعكاس أو مجرد التمثل والتصور إلى فعل الإنتاج و التركيب [4]ويتجاوز الثنائيات العقيمة التي ما فتئ المفكرون يعيدون إنتاجها منذ عقود إذ لامجال للصيغ الجاهزة للاستخدام و التصنيف وإنما الأجدر أن تكون الأدوات مجرد إمكانات للاستثمار و التوظيف حسب المعطيات المشتغل عليها

[1] - ينظر: علي حرب ، الفكر والحدث ، ص 101
[2] - ينظر:المرجع نفسه ،ص 43
[3] - ينظر:المرجع نفسه ، ص 265
[4] - ينظر:المرجع نفسه ،ص 8

4 ـ ملامح البينية في "أوهام النخبة"ـ أو نقد المثقفـ:

يأتي مصنف أوهام النخبة أو نقد المثقف ضمن سلسلة خطابات علي حرب ، التي تنتج قراءات تفكيكية تأويلية للحدث المنهجي الفكري الراهن ،ولطبقات الصراع فيه ومستوياته ومختلف ميادينه ووسائله في التعاطي مع المفاهيم و الأفكار و الأحداث ،فما يهم المفكر هو إشكالية المعرفة وتجديد أدوات الفكر سواء بابتداع طريقة مغايرة في التفكير أو بفتح أسئلة جديدة تعيد صياغة إشكالية الفكر، أو بافتتاح حقول جديدة للدرس و التنفيذ بمعنى أن يسهم في عملية التفاعل الثقافي [1] فلا يلوم الوقائع بل يحاول تفسير ما يجري بتعرية مسبقات تفكيره وشبكات إدراكه ،ووجه **البينية** هنا يكمن في عمل كل قطاع على خلق مجال تداولي يتيح لعلاقته بباقي القطاعات أن تكون منفتحة وفعالة ،كذالك يشير **علي حرب** إلى ضرورة خلق لغة وإمكانات ومناهج تلائم المعطى الراهن **"إذ لا مهرب من إجراء فحص نقدي يطال شبكة المفاهيم التي يقرأ من خلالها المثقفون الأحداث لأنه من غير المجدي أن يفهم العالم الآن ويشخص بلغة قديمة وعدة مستنفذة** "[2] فليست الأفكار نماذج تطبق أو مشروعات تنفذ وفق فكرنة أو نمذجة العالم بمقولاته وشعاراته ، بل الفكرة تحمل المثقف على تجاوز ثنائية التنظير و التطبيق للتعامل مع الواقع بعقلانية علائقية، عملانية ،تبادلية [3] وهذا يعني أن لا فائدة من أن نتبنى الكائن والموجود و الجاهز وسط هذا التشظي كما لن يجدي نفعا أن ندفن رؤوسنا في الرمال أو أن نهرب إلى العصور الذهبية التي لن تعود ولن تتكرر بذاتها ، المجدي أن نفتح بصائرنا لكي نقرأ ما يحدث ولكي نفهم اللامعقول و اللامتوقع [4]، وعلى النخبة أن تسقط أو تتخلى عن أوهامها التي صنعتها بتنصيبها المثقف وصيا على الحرية و الثورة ورسولا للحقيقة والهداية وقائدا للمجتمع و الأمة ، فما كان للمثقفين إلا أن فوجئوا من حيث سعوا إلى تغيير الواقع بما لا يتوقع ،**" لقد طالبوا بالوحدة فإذا بالواقع ينتج مزيدا من الفرقة**

[1] - ينظر : علي حرب، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط 3، 2004،ص90
[2] - المرجع نفسه ، ص 20
[3] - ينظر :المرجع نفسه ،ص 71
[4] - ينظر :المرجع نفسه ، ص114

،وناضلوا من أجل الحرية فإذا بالحريات تتراجع، وآمنوا بالعلمنة فإذا بالأصولية تكتسح ساحة الفكر و العمل" [1] ويفصل **حرب** في حديثه عن المثقف ثم يقسم أوهامه إلى :

- وهم الهوية
- وهم النخبة
- وهم الحداثة
- وهم المطابقة

لكن **حرب** يعترف بأنه لم يشأ من خلال هذه الأوهام أن يقوض مهمة المثقف أو أن يلغي دوره ، بل سعى إلى إعادة النظر في هذا الدور من جديد ، باعتبار المثقف وسيطا فكريا ومنتجا خلاقا في مجال تخصصه أي مجال الفكر وعالم المعنى وصناعة الكلمة [2] ، كما يأتي **حرب** في مقاله - **الفكر مهنة ودورا-** من هذا الكتاب على العولمة كثيمة و كواقع محتم ، وينتقد من يتعامل معها بمنطق نضالي ،أو من يرى فيها آخر مراحل الاستعمار أو شكلا مستحدثا للإمبريالية ، ويدعو إلى تقبلها بوصفها ظاهرة إعلامية وفرع معرفي جديد على نحو ما فعل **ريجيس دوبريه** في كتابه الميدياء أو علم الوسائط [3]

وفي نهاية هذا المقال يرى **علي حرب** أن الفكر الأحادي التبسيطي يقوم على نفي الاختلاف والتعدد ، في حين إن عمل الوحدة يحتاج إلى عقل تواصلي مفتوح على الآخر والى فكر تركيبي يأخذ تعقيد الواقع بعين الاعتبار ، كما يحتاج إلى منطق تحويلي يقوم على الاعتراف بواقع الاختلاف و الاشتغال عليه لإنتاج صيغ وحدوية مركبة من مجموعات أو مجاميع تنشأ بينها صلات التفاهم أو روابط التبادل والتفاعل [4] و الإقرار بنجاعة البينية فكرا و تطبيقا ، منهجا وواقعا ·

[1] - علي حرب ،أوهام النخبة أو نقد المثقف ، ص 98
[2] - ينظر : المرجع نفسه ،ص 150
[3] - ينظر :المرجع نفسه ،ص157
[4] - ينظر :المرجع نفسه ، ص 166

5 - ملامح البينية في "أزمنة الحداثة الفائقة "الإصلاح- الإرهاب- الشراكة :

صدر مصنف **أزمنة الحداثة الفائقة** في طبيعته الأولى عن المركز الثقافي العربي عام2005 ، لتجمع فيه جملة من المقالات والدراسات أو المقاربات التي تهتم بتراكيب الفهم وأدوات المعرفة وبعقلانية الخطاب ومنهج التفكير، كما تتناول **قضايا بينية** ذات بعد كوكبي تتحدث عن المشهد الإقليمي كما تتحدث أيضا عن المشهد العالمي ، وتنحو [1] منحا فلسفيا حيث الرهان هو تحديد لغة الفهم وأطر النظر أو صيغ وقيم التداول بمنطق كوني وأفق مستقبلي ومنهج تعددي تركيبي، أما **الحداثة الفائقة** كعتبة لهذا الخطاب النقدي فتحيل إلى متنه كما تحيل أيضا للمسلك الذي سلكه البولندي **زيغمونت باومان** في ربطه للحداثة بالسيولة في مؤلفه **الحداثة السائلة** المنتمي إلى سلسلته حول السيولة والتي تضم : (الحياة السائلة ، الحب السائل ،الزمن السائل ،الخوف السائل ،الرقابة السائلة) تلك السلسلة مثلت عملية تحديث تمت فيها إذابة وتمييع الكيانات الثابتة الصلبة كالبنى الاجتماعية والسلوكية والقيمية وما إلى ذلك لكن وفق آفاق نظام جديد المرونة فيه هي الثبات الوحيد و الزوال فيه هو الدوام الوحيد والسيولة فيه هي الصلابة الوحيدة [2]، والميوعة سمة لمواد لا تقدر على الاحتفاظ بقوى التماسك بين مكوناتها في حالة السكون ومن ثم لابد لها من تغيير شكلها باستمرار ما دامت تتعرض لإجهاد [3] ، كذلك الشأن مع الحداثة التي تم الإعلان عن تهافت مفاهيمها الصلبة وانفلاتها عن التعالي وهشاشتها وميلاد مرحلة ما بعد حداثية تنعي مقدسات مرحلتي الحداثة وما قبلها ،وبالمنطق نفسه وصف **علي حرب** ما بعد الحداثة **"بالحداثة الفائقة بمعلوماتها المتدفقة وأجهزتها المركبة وطفراتها المفاجئة ولغاتها المطعمة وتحولاتها المستمرة وحركتها الدائمة و سماتها العابرة "**[4] القابلة للمراجعة النقدية البناءة كعملية متعددة المناهج و المداخل تفيد من المنجزات في مختلف الاختصاصات بقدر ما تجري وتنمو على غير مستوى ونطاق

[1]- ينظر: علي حرب ، أزمنة الحداثة الفائقة – الإصلاح – الإرهاب – الشراكة ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء- المغرب ، ط1 ، 2005، ص12

[2]- ينظر : زيجمونت باومان ، الحداثة السائلة ، تر : حجاج أبو حير ، تق : هبة رءوف عزت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان ، ط1، 2016، ص 23

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 41

[4]- علي حرب ، أزمنة الحداثة الفائقة ، ص 72

،فالخلل لا يفسر بشكل وحيد الجانب ، كما أن الحل لا يحمل مسؤولية طرف واحد وإنما هو مسؤولية المجتمع بمختلف قطاعاته و مشروعياته و قواه [1]

وتتمثل **البينية المقارباتية** عند **علي حرب** في إصراره على فكرة أن **"لا وجود لمنهج واحد أو لنظرية قصوى تفسر الظواهر بردها إلى عنصر واحد بنفسه و أن مثل هذا الزعم يولد المفارقات النظرية والمآزق العملية ، ما نحتاجه هو مقاربات تتشابك فيها وجهات النظر تتعدد فيها مستويات التحليل بقدر ما تتضافر فيها أدوات الفهم و التشخيص ووسائل العقل و التأثير"** [2] كما أن الواقع يحتاج في تدبره إلى صيغ تركيبية مرنة تأخذ بالحسبان تعدد التخصصات و المقاربات و الخيارات ،والذي يفكر بعقل تركيبي يرى دوما الوجه الأخر للمسائل ،بحيث يقيم مع فكره علاقة متحولة متجددة راهنة تتيح اجتراح الإمكانات وتوسيع المجالات [3] ،وبالفكر ذاته حلل **علي حرب** الوضع الراهن ومفاهيم كل من الإصلاح والإرهاب بـأن أتى على المشروع التحديثي وتحدياته التي انبنت على استراتيجيات عقلية جديدة و مصيرها الذي أحدث مفارقة العصر لانتهائها بشعار (دعاة الديمقراطية هم الأقل ديمقراطية) ، كذلك في مقاله **الإرهاب وتداعياته** كان قد أتى على الظاهرة الأصولية والعملة الإرهابية التي لم تنتج بربريتها سوى الخديعة وفشل المشروع الحضاري وانهيار الأنظمة العربية بين الوهم الذاتي و الفخ المغايراتي ، وبعد عرضه لمصادر الخلل أنهى كتابه بمقاله " **المشهد العالمي وتحولاته"** كفصل ختامي بحث فيه عن الحلول الممكنة وعن رهانات العقل التداولي التركيبي التجاوزي البيني الساعي إلى نقد المركزية وتفكيكها و إعادة النظر في المشترك البشري على نحو يتيح تجديد أشكال المصداقية و المشروعية .

[1]- ينظر : علي حرب ، أزمنة الحداثة الفائقة ، ص 17- 18
[2]- المرجع نفسه ، ص 45- 46
[3]- ينظر :المرجع نفسه ، ص 45

6 - ملامح البينية في " الإنسان الأدنى" أمراض الدين وأعطال الحداثة :

صدر **الإنسان الأدنى** عن داري الفارس والمؤسسة العربية للدراسات والنشر في طبعته الثانية عام 2010 ، تتمحور أقسامه الستة حول نقد مقولة " **الإنسان الألى** " واستبدالها بمقولة " **الإنسان الأدنى** " ،على اعتبار أن الأولى صانعة التهديد الذي تعاني منه البشرية ، وبموجب الفكر النقدي المتواصل للذات كانت انطلاقة **علي حرب** نحو كسر منطق التأله والاعتراف بدونية الإنسان على مستوى المراس الوجودي إذ يقول :**"لعل ما نشكو منه مصدره فرط ادعاءاتنا المثالية و مزاعمنا الإلهية وغطرستنا الحضارية وعربدتنا التقنية في البر والبحر والجو "** [1] وتلك كانت إجابته عن التساؤل حول المفارقة الحاصلة و الإشكال القائم بين ما يحدث من خراب و إفلاس وما ينادى به من مبادئ مثلى وقيم سامية وزعامة ملهمة وقيادة منزهة مصطفاة ، من هنا كان الرهان على الفكر البيني كحل ممكن بمقتضى الحاجة إلى العمل بمنطق التسوية بحيث يكون السعي لخلق ما يسهم في توسيع الأمور الجامعة المتكاملة والمساحات المشتركة من القيم و المعايير والقواعد أو من التوسطات و الأدوات [2] التي تدار فيها الأفكار بعقلية الشراكة و بلغة التوسط و سياسة الاعتراف وتعدد الأبعاد ومنطق التحول ، كما هو شأن العقلانية التداولية بطابعها التركيبي والمرن والمنفتح على تعدد التخصصات و المقاربات والمستويات و المجالات وهو ما أطلق عليه **حق التداخل الكوني** [3] بعد ما كان العمل وفق أحادية فكرية، سببها يكمن أولا في **التشبيح الحداثي** الذي خلقت علومه أسلحة الدمار الشامل وتقنيات العولمة الزائفة ، أما ثانيا في **الأسلمة الإرهابية** وتمثلت في كوننا ننام على ما خلفه القدامى من معارف وترانا كل ما خرج عالم غربي بنظرية من النظريات ادعينا بنوع من السطو ومن غير تقى أو حياء بأن القرآن قد أشار إليها أو تحدث عنها ، وتلك واحدة من فضائحنا المعرفية لا نريد أن نعرف بل أن نثبت أن ما ينتجه غيرنا قد سبقناهم إلى معرفته ، والنتيجة هي المزيد من الجهل و العجز والتخلف وهذا مآل الادعاء

[1]- علي حرب ، الإنسان الأدنى- أمراض الدين وأعطال الحداثة - ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ودار الفارس ، عمان – الأردن ، ط2 ، 2010 ، ص 9

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 70

[3]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 41

والمكابرة والنرجسية [1] وذلك لن يتصلح إلا بمد الجسور وفتح الخطوط واختراع صيغ التعايش ثم المساهمة في صناعة الحضارة [2] بعيدا عن أوهام الهوية الخاوية و السيادة المصطنعة والانخراط في ورشة الإنتاج والإبداع لابتكار معادلات و مقولات أو علوم ومعارف قابلة للتداول العالمي ،وكمثال على تلك النماذج أو التجارب الناجحة التي كسرت النمطية والأحادية وخالفت الوصفات الجاهزة مايحصل الآن في الصين وفي ماليزيا البلد المسلم الذي حقق معجزته التنموية وخرج عن قصوره وهامشيته بخرقه الشروط المسبقة والنماذج الجاهزة والقوالب الجامدة [3] فأن نغير مشهد العالم معناه أن نغير جغرافيته العقلية وشبكات الفهم فيه لا أن نغير خريطته وذلك بأن تراعى امتدادات المعطى على سعتها وتنوعها ،وفق **تعامل بيني** غرضه الوصول إلى التكامل بالتركيب لسد الفجوات التي انتهى إليها الاختزال وإنهاء تلك المرحلة المعرفية ذات الرؤى القاصرة وترميم ما لحق بها من تصدع

[1]- ينظر : علي حرب ، الإنسان الأدنى ، ص 12
[2]- ينظر :المرجع نفسه ، ص 141
[3] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 221

خلاصة الفصل :

يتلخص هذا الفصل في ما يلي :

ينطلق **علي حرب** في أغلب مؤلفاته - إن لم أقل كلها – من التفكيك والحفر و المساءلة ، نحو الهدم والتجاوز إلى الخلق من جديد ،حيث يفكك المفاهيم ويتجاوز القداسة والثبات و الصلابة والأقنمة الحاصلة نحو خلق ما يلائم المعطى الراهن وفق آليات مرنة وعقل تداولي سائل يكرس للتركيب وللعبور وللبينية ،كاستراتيجيات يقرأ من خلالها الأوضاع الإقليمية والكونية ، ويقوم بتشخيص أوهامها ومآزقها و أفخاخها ورصد تحدياتها وإمكاناتها و استشراف تطلعاتها و مصائرها ، وهو الأمر الذي يجعل **البينية** تتمثل عنده في مستويات أو طبقات مختلفة ، إذ يحضر الفكر البيني في التفاعل بأشكاله وميادينه المتباينة ابتداء من الفكر التشاركي والفعل الثقافي إلى العقل التداولي فالتخصص العابر وحتى المنهج المركب ثم التعامل التعاوني ،وصولا إلى التكامل المعرفي كحل للمأزق الوجودي الذي لحق أجهزة الفكر البشري فأنتج مقولة "الإنسان الأعلى" المعظم لذاته و المحتقر لغيره ، تلك المقولة وتبعياتها التقديسية جعلت الإنسان يخسر أكثر مما يجني ثم كان الحل في المراهنة على إتقان فنون التعايش والتجاور و الاعتراف و التقبل و الاقتناع بأن الإنسان عليه أن يحيا لنفسه ولسواه معا ، ويتجاوز سؤال الهوية والمصالح إلى سؤال الحياة والمصائر بالكف عن الخوض في ثنائيات السجال الحضاري و الثقافي ، من هنا حضرت **البينية** في مؤلفات **علي حرب** بأنماطها كلها مع غلبة **النمط المعرفي** بحكم طبيعة الموضوعات المعرفية التي ناقشها وعالجها وحللها وشخصها وراجعها المؤلف

الخاتمة

كان لابد في الختام من عرض الحلول الممكنة للإشكالية التي انطلق منها البحث والتي كانت كالأتي :

ما مفهوم البينية ؟وما طبيعة حضورها في التأويل والحقيقة لعلي حرب ؟ ثم ما أشكالها أو أنماطها ومجالات اشتغالها وهل شكلت أعمال حرب الأخرى إمكانا لقيام فكر بيني بديل للفكر الأحادي ؟

وتتلخص الحلول في النقاط الآتية :

1 – **البينية** فعل ومراس يكرس لتحقيق التكامل والتوليف والتركيب تجاوزا للمشهد المعرفي الاختزالي الذي خلق القطيعة وانتهى إلى القصور، إذ البينية مظهر من مظاهر الاعتراف بالروابط بين المعارف و الكيانات العلمية والاجتماعية والظواهر المختلفة

2 - يتحدد الفكر البيني ضمن أنماط وأشكال تتعين تبعا للمجال الذي يتحقق فيه **التكامل المعرفي** مثال ذلك : **البينية النصية** المتعلقة بتداخل النصوص والخطابات ، **البينية المقارباتية** المختصة بدائرة المقاربة النقدية وفق الانتقاء والاستعانة بمدارات ليست من المنهج الواحد لتلائم البنى النصية ومحمولاتها ، **البينية العملياتية** وتدخل ضمن عقود التعاملات والشراكات بين المؤسسات العامة والخاصة ، **البينية المعرفية** وتتحقق في امتزاج العلوم وتعالق المعارف ، أما **البينية التخصصية** فتحصل باشتراك أكثر من تخصص في معالجة ظواهر مادية كانت أم تضمينية ، بحيث يتمكن التخصص من النفاذ بين دخيلاء التخصص الآخر ليتقاطعا معا بغية الإحاطة بجوهر كل الزوايا المتعلقة بالظاهرة أو الخطاب قيد التحليل

3 – تعد اللسانيات براديغما مثاليا وحقلا محوريا ومجالا جد خصب لاشتغال البينية ،لما أنتجته من فروع تراتبية كعلم اللغة النفسي والاجتماعي والحاسوبي والقضائي والنصي

4 – البينية المعرفية هي الشكل الغالب والنمط العام للفكر البيني في التأويل والحقيقة ،ومرد ذاك أن المصنف عبارة عن نماذج مقالية للنقد المعرفي الذي اهتم فيها صاحبها بالبحث في تاريخ الفكر ومسائل الاختلاف في الثقافة العربية وقراءاته التأويلية التي تفتح الباب أمام إمكانية معاودة استحضار الرموز ومسائلتها وفق معطيات الراهن في دعوة لجعل القراءة فعلا أو نشاطا معرفيا لا يخلو من الابتكار والتحديث

5 – يعد التأويل إمكانا بينيا للفهم أراد له **علي حرب** أن يكون بمثابة الرابط الذي يصل معالم الفكر الحضاري ويتجاوز القطيعة والفصل

6 – ينطلق علي حرب في مؤلفاته الأخرى غير التأويل والحقيقة من التفكيك والحفر والمساءلة نحو الهدم والتجاوز إلى الخلق من جديد ، حيث يفكك المفاهيم ويتجاوز قداستها وثباتها وصلابتها والأقنمة الحاصلة بها نحو خلق ما يلائم المعطى وفق آليات مرنة وحقل تداولي سائل يكرس للتركيب وللعبور وللبينية كاستراتيجيات يقرأ من خلالها الأوضاع الإقليمية والكونية ويقوم بتشخيص أوهامها ومأزقها و أفخاخها ورصد تحدياتها واستشراف مصائرها وتطلعاتها ، الأمر الذي يجعل البينية تتمثل عنده في مستويات أو طبقات مختلفة إذ يحضر الفكر البيني في التفاعل بأشكاله وميادينه المتباينة ابتداء من الفكر التشاركي والفعل الثقافي إلى العقل التداولي فالتخصص العابر حتى المنهج المركب ثم التعامل التعاوني وصولا إلى التكامل المعرفي كحل للمأزق الوجودي الذي لحق أجهزة الفكر البشري

ملحق

من هو علي حرب :

هو مفكر لبناني من مواليد عام 1943 يمارس الكتابة الفلسفية ، له إنتاج أغلبه قراءات في النصوص الفلسفية القديمة و الحديثة ، منها ما يلي :[149]

- ❖ التأويل والحقيقة
- ❖ الحب والفناء
- ❖ لعبة المعنى
- ❖ نقد الحقيقة
- ❖ الممنوع و الممتنع
- ❖ أسئلة الحقيقة و رهانات الفكر
- ❖ خطاب الهوية
- ❖ الاستلاب والاسترداد
- ❖ حديث النهايات
- ❖ الماهية والعلاقة
- ❖ أصنام النظرية و أطياف الحرية
- ❖ العالم ومأزقه
- ❖ أزمنة الحداثة الفائقة
- ❖ الإنسان الأدنى

"وتتمحور إنتاجات علي حرب الفكرية حول إشكالية التأويل أي إستراتيجية قراءة النص في أبعاده الدلالية المفتوحة وإمكاناته النظرية ورهانات الحقيقة فيه والمعنى

[1] - ينظر :علي حرب ، خطاب الهوية - سيرة فكرية - ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان، و منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط2 ، 2008 ،ص 232

المختزل في ملفوظه و في هوامشه وفي مساحاته الصامتة وفي فراغاته المضمونية غير الواعية"[150]

قال عنه **الشريف طوطاو** : علي حرب اسم قد تختلف معه في الرؤية الفلسفية أو في الطرح المنهجي ولكن لا يمكنك إلا أن تحترمه لأنه يدفعك بنفسه إلى الاختلاف معه ولا يضيره ذلك أبدا ،إذ يستفز تفكيرك ويستثيره و يدفعك إلى التفلسف معه من حيث لا تدري ، كتاباته حبلى بالمفاهيم و الإشكالات ، تتميز بحلاوة الأسلوب وعذوبته ما يحثك على قراءته بلا ملل و لا كلل ، يدفعك إلى إعادة النظر في أفكارك وقناعاتك ، يحاور كل المفكرين من مختلف الألوان والأطياف الفكرية العربية و الغربية القديمة و المعاصرة ، يرتد إلى التراث كما يقف عند الحاضر ، يقرأ ويستوعب و يتجاوز [151]

[1]- السيد ولد أباه ، أعلام الفكر العربي- مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة - ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص 122

[2]- ينظر : الشريف طوطاو ،" الاتجاه التفكيكي "، ضمن الكتاب الجماعي الفلسفة العربية المعاصرة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، وضفاف ، الرياض - السعودية ، و دار الأمان ، الرباط - المغرب ، ط1 ، 2014 ، ص 743

بيبليوغرافيا البحث:

الكتب العربية :

1. علي حرب ،أزمنة الحداثة الفائقة – الإصلاح –الإرهاب – الشراكة - ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط1، 2005
2. ـــــــــ أسئلة الحقيقة و رهانات الفكر ، مقاربات نقدية وسجالية ، دار الطليعة ،بيروت - لبنان ، ط1، 2005
3. ـــــــــ الإنسان الأدنى – أمراض الدين وأعطال الحداثة - ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان ، و دار الفارس ، عمان- الأردن ، ط 2 ، 2010
4. ـــــــــ أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط3 ، 2004
5. ـــــــــ التأويل والحقيقة - قراءات تأويلية في الثقافة العربية - ،التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان، ط2، 2007
6. ـــــــــ تواطؤ الأضداد-الآلهة الجدد وخراب العالم -، الدار العربية ناشرون، بيروت - لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008
7. ـــــــــ خطاب الهوية - سيرة فكرية - ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت - لبنان و منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط2 ، 2008
8. ـــــــــ هكذا اقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ودار الفارس، عمان- الأردن ، ط1، 2005
9. ـــــــــ الفكر والحدث - حوارات ومحاورات - ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت - لبنان ،ط1 ، 1997
10. ـــــــ المصالح والمصائر - صناعة الحياة المشتركة -، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت - لبنان ، و منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1 ، 2010
11. ـــــــ نقد الحقيقة، - النص والحقيقة 2-، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط 1-، 1993
12. آمنة بلعلى، خطاب الأنساق- الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة- ، النادي الأدبي في منطقة الباحة، السعودية ، الانتشار العربي، لبنان، ط1، 2014
13. انورعبد الحميد الموسى ،علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، مصر، د ط ت
14. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط3 ، 1977، ج2
15. جابر عصفور، نظريات نقدية معاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ت

16. جلال شمس الدين، علم النفس اللغوي (مناهجه ونظرياته و قضاياه)،ج 1 ،مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع،الإسكندرية،د ط ، 2003
17. جميل حمداوي ،نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، مؤسسة المثقف العربي ،د ط ت
18. حافظ محمد عباس الشمري و إياد إبراهيم فليح الباوي، الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة و تغير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن، ط 1، 2013
19. حامد عبد القادر، دراسات في علم النفس الأدبي، المطبعة النموذجية، د ط ت
20. حسام الخطيب، الأدب و التكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي للترجمة، دمشق- سوريا، ط1، 1996،
21. حسين الحاج حسن ،علم الاجتماع الأدبي، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر، بيروت – لبنان ،ط1، 1986
22. خضير محمود الحياني ، المناهج النقدية والنص الأدبي (القبعة والساحر)، عالم الكتب الحديث ، اربد- الأردن ،ط1 ،2019
23. سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن- دراسة منهجية - ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب ،ط1 ،1987
24. سعيد يقطين ، النص المترابط و مستقبل الثقافة العربي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء-المغرب،ط1، 2008
25. عبد السلام المسدي : اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس و المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د ط ، 1986
26. السيد ولد أباه ، أعلام الفكر العربي- مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة - ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2010
27. الشريف طوطاو ،" الاتجاه التفكيكي "، ضمن الكتاب الجماعي الفلسفة العربية المعاصرة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، وضفاف ، الرياض - السعودية ، و دار الأمان ، الرباط - المغرب ، ط1 ، 2014
28. صابر الحباشة ، اللغة والمعرفة، صفحات للنشر، دمشق – سوريا ،ط 1 ،2008

29. صالح بلعيد، مقاربات منهجية ، دار هومة ، الجزائر، د ط ، 2010
30. صالح بن الهادي رمضان ،التفكير البيني (أسسه النظرية و أثره في دراسة اللغة العربية)، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، السعودية،د ط ت
31. صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1992

32. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب ، دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط ت
33. علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري(دراسة نقدية)،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط1، 1990
34. عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، دط، 1983
35. ـــــــــ المختار في الرد على النصارى - مع دراسة تحليلية تقويمية - ، تح :محمد عبد الله الشرقاوي ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط1 ،1991
36. ـــــــــ سلوة الخريف بمناظرة الربيع والخريف ، مطبعة الحوائب ،قسنطينة ، الجزائر ،دط ت
37. فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء-المغرب ، ط1، 2006
38. كمال عمران، الإنسان ومصيره في الفكر العربي الإسلامي، منشورات المؤسسة العربية للتوزيع، منوبة- تونس،دط، 2001
39. عبد الله العروي ، الايدولوجيا العربية المعاصرة ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء- المغرب ، ط1 ،1995
40. محمد المريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي ،دائرة الثقافة والإعلام الشارقة-الامارت ،د ط ، 2015.
41. محمد مفتاح، دينامية النص - تنظيرا وانجازا - المركز الثقافي العربي بيروت - لبنان ط1، 1987،
42. محمد مندور،الأدب وفنونه،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،مصر ، ط5 ، 2006
43. محمد ناصر العجيمي ، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية ، دار محمد علي الحامي ، صفاقس - تونس ،ط1 ،1998
44. مصطفى السعدني، التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)،مركز الدلتا للطباعة ، د ب ط 1991
45. أبو نصر الفارابي ، كتاب الملة ونصوص أخرى ، تح:محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ،ط2 ، 1991
46. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب،ط1، 2014
47. وليد محمد مراد ، نظرية النظم(وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني)، دار الفكر ، دمشق- سوريا،ط1

الكتب المترجمة :

1. إدغار موران ، الفكر والمستقبل (مدخل إلى الفكر المركب)،تر: أحمد القهار ومنير الحجوبي، دار توبقال ،الدار البيضاء- المغرب،ط1، 2004
2. أنريك أندرسون امبرت، مناهج النقد الأدبي ،تر: الطاهر أحمد مكي ،مكتبة الآداب ،القاهرة - مصر ،ط 1، 1991
3. إيريك بويسنس، السيميولوجيا و التواصل، تر : جواد بنيس، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة- مصر ، ط2 ،2017
4. جان فرنسوا ليوتار، في معنى ما بعد الحداثة (نصوص في الفلسفة والفن) ، تر: عبد العلي معزوز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب،ط 1 ،2016
5. زيجمونت باومان ، الحداثة السائلة ، تر : حجاج أبو حير ، تق : هبة رءوف عزت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان ، ط1، 2016
6. فولفغانغ أيزر، فعل القراءة- نظرية جمالية التجاوب(في الأدب)-، تر : حميد لحمداني وجلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، د ط ت
7. نيكولا جورنه ، بين الكوني والخصوصي -البحث عن البدايات طبيعة الثقافة تشييد الهويات- ، تر:إياس حسن ، دار الفرقد ، دمشق- سوريا ، ط2 ،2014

المقالات والدوريات :

1. أحمد مداس ،"الفكر البيني وتحليل الخطاب من نقاء التخصص إلى تكامل المعارف"،مؤتمر النقد الأدبي السابع عشر تحولات الخطاب في الأدب و النقد واللغة في العقدين الأخيرين ،عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن ،ط 1، 2020
2. ـــــــــــ ، "المعرفي والأيديولوجي في تأطير المنهج " ،جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2017
3. آمنة بلعلى،"الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات"، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية ، تيزي وزو- الجزائر، مجلد2 ، ع15 ،2017
4. عبد الرحمان الحاج صالح،" مشروع الذخيرة العربية"، مجلة المجمع اللغوي الجزائري،ع2 ، السنة الأولى، ديسمبر2005
5. عز الدين صحراوي، "اللغة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية"،مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة- الجزائر، ع5،2007
6. عمر محمد أبو نواس،" نحو معجم مفهرس للمصطلحات العربية الموحدة في ضوء اللسانيات الحاسوبية و مشروع الذخيرة العربية"، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية، الأردن، ع1 ، يونيو2013

ملخص :

تقع إشكالية البحث في :

مفهوم البينية و أنماطها وطبيعة حضورها في "التأويل والحقيقة" لعلي حرب أو في مؤلفاته الأخرى ؟ فيتوزع البحث على مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة ، أما المدخل فكان بمثابة المقدمات النظرية حول البينية و أشكالها وامتداداتها ومجالات اشتغالها ، في حين الفصل الاول عبارة عن تحليل يربط قضايا الكتاب المدروس "التأويل والحقيقة "بأنماط البينية ، الأمر نفسه حدث في الفصل الثاني ،إذ فيه بيان لملامح البينية في كتابات **علي حرب** الاخرى

أما الدراسة عامة فتسعى الى محاولة الكشف عن مظاهر التكامل المعرفي في التفكير البيني داخل الخطاب النقدي المعاصر على أساس انه حقل يستوعب المعارف والتخصصات الاخرى فيضيف لها كما يحاورها و يتداخل معها لينهل منها ما يلائمه.

الكلمات المفاتيح:

البينية – التكامل المعرفي - التفكير البيني – الخطاب النقدي المعاصر

Obstract:

The problematic of this research is represent in:

The concept of a interdisiplinarity and her types and the nature of her presence in " **EL-taewil W ELhakika**" by **ALI HARB** and in his other works **?**

The research is distributed on :the introduction,entrance,two chapters and then a conclusion ,the entrance it was as a theoretical introductions about the interdisiplinarity and her forms and the fields of operation , The first chapter is an analysis linking the issues of the textbook " **EL-taewil W ELhakika**" with the interdisiplinarity forms, The same thing happened in the second chapter but in the other works of **ALI HARB**

In the last, this study generally it seeks to uncover the aspects of cognitive integration in interdisiplinarity thinking in the contemporary critical discourse .

Key words:

Interdisiplinarity/ interdisiplinarity thinking/ cognitive integration /contemporary critical discourse

فهرس
الموضوعات

فهـــرس المـــوضـوعات

- الموضوع ..... الصفحة
- مقــدمـــة ..... - أ -
- مـــدخـل ..... - 4 -
- 1- ما البينية وما مفهومها ..... - 5 -
- 2- أشكال البينية و أنماطها ..... - 8 -
- 3- ملامح البينية عند القدامى ..... - 12 -
- 4- اللسانيات نموذج للحقل البيني المعرفي ..... - 16 -

4-1- علم اللغة النفسي..... - 16 -
4-2- علم اللغة الاجتماعي .....- 18 -
4-3- علم اللغة الحاسوبي ..... - 20 -
4-4- الأدب الرقمي ..... - 24-

- خلاصة المدخل..... - 26 -

- الفصل الأول: حضور البينية ونمثلها في التأويل والحقيقة لعلي حرب - 27 -

- تمهيد: ملامح الحس البيني في الخطاب النقدي المعاصر ..... - 28 -

1 -مدار البينية المعرفية في علاقة التأويل بالتجديد في الثقافة العربية ..... - 30 -
2 -التعالي التخصصي في مسألة الوحي ..... - 32 -
3 -التأويل امكانا بينيا للفهم ..... - 35 -
4 -البينية في سؤال الهوية بين المماهاة و الغيرية ..... - 38 -
5 -البينية في البحث عن مفاهيم التداخل بين المقالين الصوفي والفلسفي .. - 40 -
6 -البينية في التحول من العقل الأيديولوجي إلى العقل المنفتح ..... - 42 -

- خلاصة الفصل..... - 44 -

- الفصل الثاني: ملامح البينية في مصنفات "علي حرب" الأخرى غير التأويل و الحقيقة..... - 45 -

1 -ملامح البينية في "هكذا أقرأ ما بعد التفكيك "..... - 46 -
2- ملامح البينية في "المصالح و المصائر "صناعة الحياة المشتركة" .. - 50 -
3- ملامح البينية في "الفكر الحدث" حوارات و محاور..... - 53 -
4- ملامح البينية في "أوهام النخبة" أو نقد المثقف ..... - 55 -
5-ملامح البينية في أزمنة الحداثة الفائقة الإصلاح-الإرهاب –الشراكة.. - 57 -
6-ملامح البينية في "الإنسان الأدنى"-أمراض الدين و أعطال الحداثة.. - 59 -

- خلاصة الفصل..... - 61-

- الخاتمـــة..... - 62 -
- مـــلحق..... - 65 –
- بيبليوغرافيا البحث..... - 68-
- ملخص .... - 73-
- فهرس الموضوعات..... - 74-